الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة الدكتور يحي فارس – المدية –
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
كلية الآداب و اللغات

مذكرة تخـرج لنيل شهادة الماستر بعنوان :

تيمة الخبر في كتاب"حياتي" لأحمد أمين
– أنموذجـا –

تخصّص : أدب عربي حديث و معاصر

من إعداد الطالبة :
- بوخاري إلهام

تحت إشراف :
- الدكتور سرير محمد

السنة الجامعية : 2022-2023


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــــــــــداء:

أحمد الله عزّوجل على منه و عونه لإتمام هذا البحث

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله، إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى، إلى الذي سهر على تعليمي بتضحيات جسام مترجمة في تقديسه للعلم، إلى مدرستي الأولى في الحياة،

أبي الغالي على قلبي أطال الله في عمره؛

إلى التي صبرت على كل شيء،التي رعتني حق الرّعاية و كانت سندي في الشدائد، و كانت دعواها لي بالتوفيق، تتبعتني خطوة بخطوة في عملي، إلى من ارتحت كلما تذكرت ابتسامتها في وجهي نبع الحنان **أمّي**، أعز ملاك على القلب و العين جزاها الله عني خير الجزاء في الدارين؛

إليهما أهدي هذا العمل المتواضع لكي أُدخل على قلبهما شيئا من السعادة .

إلى سندي وعضيدي أخي (محمد).

إلى اللاتي قيل عنهم اليد اليمنى و ضلع ثابت لا يميل كأخواتي : (زولا وجنان) .

إلى جدتي الغالية(عائشة) حفظها الله وأطال في عمرها .إلى روح جدي الطاهرة .(محمد ياسين)رحمه الله

إلى عمّاتي و خالاتي وبنات عمي خاصة (سمية)التي كانت مساندة لي و(إكرام)التي ساعدتني في جمع المصادر

كما أهدي ثمرة جهدي لأستاذي الكريم الدكتور: (سرير محمد) الذي كلّما أظلمت الطريق أمامي لجأت إليه فأنارها لي و كلما دبّ اليأس في نفسي زرع فيا الأمل لأسير قدما و كلما سألت عن معرفة زوّدني بها و كلّما طلبت كمية من وقته الثمين وفّره لي بالرغم من مسؤوليّاته المتعدّدة؛

إلى كل أساتذة قسم كلية الآداب واللغات و إلى كل من يؤمن بأن بذور نجاح التغيير هي في ذواتنا وفي أنفسنا قبل أن تكون في أشياء أخرى... قال الله تعالى " : إنَّ الله لاَ يُغَيّر مَا بقَوْم حَتَّى يُغَيّرُوا مَا بأَنفُسهمْ...."

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل.

الطالبة: إلهام بوخاري

www.belsnabyapps.com

شكر وعرفان:

أحمد الله عزّ و جلّ الذي وفقنا في اتمام هذا البحث العلمي , و الذي ألهنا الصحة والعافية فالحمد لله حمدا كثيرا .

أتقدّم بجزيل الشكر والتّقدير إلى الأستاذ الدكتور المشرف" سرير محمد" على ما قدّمه لي من توجيهات و معلومات ساهمت في إثراء موضوع دراستي من جوانبها المختلفة ...

والشكر الخالص أوجّهه للأستاذ "بشراير عبد الغني" الذي شجّعني على اتمام هذا البحث.

كما أتقدّم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقّرة.

مقدمـــــة

مقدمة:

يحتلّ الخبر مكانة هامة في التراث العربي لكونه أقدم الأشكال السردية العربية، فقد عرف العرب هذا الفن قبل الإسلام.

وقد كثرت الأخبار وتنوعت، منها ما ارتبط باللّغة ومنها ما هو داخل في التّاريخ، ومنها ماله علاقة بالدّين(حديثا وسيرة)، وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدلّ على اهتمام العرب بالأخبار مثلها مثل أي نوع آخر من أنواع النّثر.

يزخر الأدب العربي بفنون وأجناس متعدّدة، سواء كانت نثريّة أم شعريّة، وتعدّد بذلك كتّابه ومؤلّفوه، فمنهم من سار على نهج الكتابة الشعرية ومنهم من سار على نهج الكتابة النّثرية التي كثرت أنواعها وأغراضها مثل: القصة، المقالة، المسرحية، الخطابة والسيرة، ولعلّ هذه الأخيرة تم اختيارها نموذج لبحثي: سيرة "حياتي" لأحمد أمين.

وقد تمثلت إشكالية البحث في: كيف تمثّل الخبر في السيرة الذاتية "لأحمد أمين" ؟.

وأثناء عمليّة البحث راودتني بعض الأسئلة كانت الإجابة عنها هي الركيزة الأساسية التي قام عليها البحث ولعلّ أهمّها:

– هل الكاتب في حياتي يتحدّث عن نفسه؟ أم عن شخص متخيّل؟ ثم عند كتابة النص الروائي هل تحضر ذاتية الكاتب و حياته؟ وما هو الدافع البارز في كتابة أحمد أمين لسيرته؟.

كما جاء اختيار الموضوع تلبية لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية، يتمثل ما هو ذاتي في الإحساس بما للسيرة الذاتية من دور هام يمكنها الاطلاع به في تحقيق التفاعل بين الأدب والحياة. ولعلّ أهم سبب هو اقتراح المشرف عليّ لهذا الموضوع .

أما الموضوعية أردت أن أختص بدراسة هذا العمل من زاوية محددة ولكن بتحليل أعمق.

إنّ الوقوف على هاته الشّخصية أمر صعب فرض عليّ عدة خطوات أهمّها:

. قراءة وإعادة قراءة كتاب "حياتي".

. جمع المراجع المتوفرة والمتعلقة بهذا العمل، وهي قليلة.

من خلال هذه الدّراسة اتّبعت مجموعة مناهج لعلّ أبرزها: المنهج النّفسي والمنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على وصف الظواهر واستقراء كلّيّاتها وجزئياتها، مع استنطاق الأمثلة المستقاة من النص، ومن جانب آخر استفدت من مقولات علم السرد، فيما يتعلّق بتتبّع صوت السّارد ومدى التّطابق بينه وبين الكاتب.

أما الخطّة التي اعتمدت عليها فقد اقتضت تقسيم البحث إلى مدخل وفصلين.

المدخل: يعرض ماهيّة السيرة وأنواعها وخصائصها، ومفهوم الخبر. ثمّ يأتي **الفصل الأوّل** بعنوان: الخبر الاجتماعي والدّيني" لأحمد أمين". **المبحث الأول:** الخبر الاجتماعي ويتضمّن على التوالي الأحداث، المكان، والشّخصيات. أمّا **المبحث الثاني:** الخبر الدّيني: و يتضمّن الحياة الدينية لأحمد أمين. ثمّ يأتي **الفصل الثاني** بعنوان: الخبر الثّقافي والسّياسي "لأحمد أمين"، **المبحث الأول** :الخبر الثقافي، يتضمّن المدارس التي درس بها أحمد أمين و أساتذته، أمّا **المبحث الثاني:** الخبر السياسي، يتضمّن الحرب العالمية الأولى، واشتغاله بالقضاء.

وقد اعتمدت على مراجع منها: **التّرجمة الشّخصية لشوقي ضيف، فن السّيرة لإحسان عبّاس، السيرة الذاتية الشعرية لمحمد صابر عبيد، الأدب العربي الحديث لعمر بن قينة، الأجناس الأدبية النثرية والشعرية لمحفوظ كحوال.** كما اعتمدت أيضا على **كتاب حياتي "لأحمد أمين".**

ومن المعروف أن عملية البحث لا تخلو من الصعوبات والعثرات، ولعلّ أهم عائق واجهت في هذه الدراسة قلّة المراجع والأبحاث المتوفّرة في الجانب التطبيقي.

وفي الأخير، لا يفوتني أن أتقدّم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ الفاضل "**سرير محمد**" الذي شرّفني بإشرافه على البحث، جزاه الله خيرا.

مدخل : ماهية السيرة ، أنواعها و خصائصها

أولا : مفهوم السيرة

1- التعريف اللغوي.
2- التعريف الإصطلاحي.
3- الفرق بين الترجمة و السيرة.

ثانيا : أنواع السيرة

1- السيرة الذاتية .
2- السيرة الغيرية .
3- دوافع كتابة السيرة الذاتية.
4- مفهوم الخبر.

مدخل: ماهية السيرة وأنواعها وخصائصها.

أولا: مفهوم السيرة.

1. التعريف اللغوي: جاء في لسان العرب لابن منظور: "السيرة: الطريقة، يقال سار بهم سيرة حسنة، والسيرة: الهيئة".[1]

وفي القاموس المحيط لفيروز أبادي: "والسيرة: بالكسر: السنة والطريقة والهيئة والميزة"[2].

وفي المعجم الأساسي: "سار يسير: مشى، وسار سيرة حسنة: سلك سلوكا حسنا".[3]

وبهذا فالسيرة في معناها اللغوي: **الطريقة والهيئة.**

2-التعريف الاصطلاحي: السيرة علم وفن، فهي علم تاريخيّ ومعرفيّ، وأدب نوعا وشكلا "[4]، فمن الناحية الأولى تتحرى تصوير الحقائق والوقائع التاريخية، ومن الناحية الثانية تصاغ في أسلوب راق وبخصائص فنية متميزة يعرّفها"محمد صابر عبيد" بأنّها: "نمط سردي حكائي، ينتظم في فضاء زمكاني محدّد"[5].فهي تساهم في تحقيق التواصل بين جميع بلدان العالم على مر الأجيال لذلك لا تخلو أمة من الأمم من التراجم لأبطالها فهي: "نوع من الأنواع الأدبية التي تتناول التعريف بحياة رجل أو أكثر تعريفا يطول أو يقصر أو يتعمق أو يبدو على السطح، تبعا لحالة العصر الذي كتبت فيه الترجمة، وتبعا لثقافة كاتب الترجمة ومدى قدرته على رسم صورة واحدة دقيقة من مجموع المعارف والمعلومات التي تجمّعت لديه عن المترجم له "[6].

---

[1] ابن منظور :لسان العرب، دار صادر، بيروت– لبنان، ط:4، 2005م، مج7، ص:317.

[2] الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط:3، 1999م، 120/2.

[3] المنظمة العربية للتربية والثقافة، المعجم العربي الأساسي، د، ط، د ت، ص251.

[4] عمر بن قينة، الأدب العربي الحديث، ص183.

[5] محمد صابر عبيد، السيرة الذاتية الشعرية، عالم الكتب الحديث، إربد، ط:1، 2007م، ص:109.

[6] محفوظ كحوال، الأجناس الأدبية النثرية والشعرية، ص:75.

وتسمى أيضا "**ترجمة حياة**" ويعرّفها عز الدين إسماعيل بهذا المصطلح" **هي الكتابة عن أحد الأشخاص البارزين لجلاء شخصيته والكشف عن عناصر العظمة فيها**"[1].

فالسيرة هي بحث يستعرض فيه الكاتب حياته أو حياة شخصية بارزة من خلال ما تحقق في مسيرة حياة المتحدث عنه.

ويعرفها" أنيس المقدسي" بتعريف موجز وجامع فيقول: "**نوع من الأدب يجمع بين التحري التاريخي والإمتاع القصصي ويراد به درس حياة فرد من فراد ورسم صورة دقيقة لشخصية**"[2] ، فهي نوع أدبي يجمع بين التاريخ والقصص من خلال التحري و المتعة.

تعددت تسميّات هذا الفن، فهناك من يسمّيه **(السّيرة)**، وهناك من يسمّيه **(التّرجمة)** وهناك من يسمّيه **(ترجمة حياة)** أو**(قصّة حياة)**.

3. <u>الفرق بين الترجمة والسيرة</u>:

يعرّف الباحثون التّرجمة بأنّها ذلك النوع الأدبي الذي يتناول التّعريف بحياة شخص تعريفا يختلف باختلاف العصر والشخص الذي تدور حوله التّرجمة.

أمّا السّيرة فهي "ضرب من الترجمة، تنفسخ أمامها وتزخر بالحديث الموسع، فالترجمة إذا طالت تسمى سيرة، وكانت كلمة سيرة وثيقة الصلة بما كتب عن الرسول صلّى الله عليه وسلم لكنّها خرجت عن هذا الحيّز المخصوص إلى آفاق واسعة "[3].

وبهذا فإنّ التعريف بشخص إذا قصر عدّ ترجمة وإذا طال عدّ سيرة فهذا التقسيم يحتكم إلى الحجم، أي الكم وليس الكيف، ويذهب إلى هذا الرأي "**محفوظ كحوال**" حيث يقول: "**والسيرة ترجمة مطوّلة تنفرد بمنصف على حدّه، وهي تختلف عن الترجمة في كون حجمها أطول وأوسع بكثير عن الترجمة**" [4].

---

[1] عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، دط، دت، ص:203.

[2] أنيس المقدسي، الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة، دار العلم الملايين، بيروت– لبنان، ط:6، 2000م، ص547.

[3] محمد صالح الشنطي، فن التحرير العربي، دار الأندلس للنشر والتوزيع، دط، دت، ص:215.

[4] محفوظ كحوال، الأجناس الأدبية النثرية والشعرية، ص76.

ثانيا: <u>أنواع السيرة</u>:

تنقسم السيرة إلى نوعين رئيسيين: **ذاتيّة وغيريّة،** فالأولى يكتبها المؤلف عن نفسه والثانية يكتبها المؤلف عن غيره، وهي أكثر موضوعية وكلّ منهما ينقسم بدوره إلى عدة فروع.

1. <u>السّيرة الذاتيّة</u>:

يعرّفها "**عبد العزيز شرف**" بقوله: **السيرة الذاتية تعني حرفيا ترجمة حياة إنسان كما يراها هو**"[1]، أمّا **فيليب لوجون** فقد وضع تعريفا أكثر دقة ووضوحا فقال: "**هي حكي استيعادي نثري يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص، وذلك عندما يركز على حياته الفردية وعلى تاريخ شخصيته**"[2]. يجب أن يصرّح الكاتب بأنّ هذه الحكاية هي قصّة حياته.

يبيّن" **يحي إبراهيم عبد الدايم**" أهمية إتباع النسق الفني في الكتابة بقوله: "**وأخصّ ملامح الترجمة الذاتية التي تجعلها تنتمي إلى الفنون الأدبية أن يكون لها بناء مرسوم واضح يستطيع كاتبها من خلاله أن يرتّب الأحداث والمواقف والشّخصيّات التي مرّت به ويصوغها صياغة أدبيّة محكمة**"[3].

ويؤكّد على هذه الأهميّة "**أنيس المقدّسي**" فيقول: "**فهي ليست مجرّد أخبار تاريخيّة ولا هي مجرّد تحليلات نفسيّة أو اجتماعيّة، بل هي كل ذلك مسبوكا في قالب فني ذي طلاوة ورواء**"[4].

فالّترجمة الذاتيّة الفنيّة ليست هي تلك التي يكتبها صاحبها على شكل مذكّرات يعنى فيها بتصوير الأحداث التاريخية أكثر من عنايته بتصوير واقعه الذاتي.

---

[1] عبد العزيز شرف، أدب السيرة الذاتية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، ط:1، 1992م، ص27.

[2] فيليب لوجون، السيرة الذاتية، الميثاق والتاريخ الأدبي، تر:عمر حلي، المركز الثقافي العربي، بيروت–لبنان، ط:1، 1994م، ص:8.

[3] يحي إبراهيم عبد الدايم، الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، ص:81.

[4] أنيس المقدسي، الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة، ص551.

كما أنّ لكاتب السّيرة الذاتيّة خصوصيّة تميّزه عن غيره فهو" **قريب إلى قلوبنا لأنّه إنّما كتب تلك السّيرة من أجل أن يوجّه رابطة ما بيننا وبينه وأن يحّدثنا عن دخائل نفسه وتجارب حياته**"[1].

إنّ للسيرة الذاتية نكهة خاصّة ،لأنّ الكاتب يتحدّث فيها عن نفسه، فنحس بأنّ الكلفة قد رفعت بيننا و بينه.

2. السيرة الغيرية:

وتسمّى أيضا الموضوعيّة، وهي الشّكل الآخر من أشكال السّيرة، فهي التّي يترجم فيها الكاتب لغيره من الشّخصيات البارزة، "أي ترجمة حياة الآخرين، فإنها نقل عن طريق الشّواهد والشّهادات والوثائق...ومترجم غيره يقف الشّاهد لا القاضي"[2].

فهي بحث يعرض فيه الكاتب حياة أحد المشاهير فيسرد حياته ويفصّل المنجزات التي حقّقها وأدّت إلى شهرته وذيوع صيته وأهلته لأن يكون موضوعا لهذه السيرة.

ومن بين مؤلفات السيرة الغيرية **(الموضوعية)** نذكر على سبيل المثال: "ابن المقفع" لعبد اللطيف حمزة، "الجاحظ" لشفيق خيري، أبو نوّاس"عمر فروخ، إبراهيم الحوراني "لكمال اليازجي"، الأصمعي لعبد الجبار جومرد، خليل مطران لعلي أدهم، الحسن البصري لإحسان عباس، فارس الشدياق لمارون عبود، أمين الريحاني لمحمد علي موسى، أحمد أمين لكامل محمد عويضة.

3. دوافع كتابة السيرة الذاتية:

إن الدوافع التي تدعو الكتاب والأدباء إلى كتابة سيرتهم الشخصية عديدة، فهي تعتبر عموما قولا قاطعا يتعلق بمسيرة حياة كاملة، أو ردّا غير مباشر على آراء جدليّة تعرض لها الكاتب في حياته، أو الكاتب اتجاه قضاياه تخص الوجود أو المجتمع أو السياسة، كما أن كاتب السيرة ليس شخصا حاملا مجهول الذكر بل شخصية ترك بصمة في مجال من مجالات

[1] إحسان عباس، فن السيرة، ص:101.

[2] المصدر السابق، ص:112.

الحياة , يقول الدكتور إحسان عباس: "كل سيرة فإنها تجربة ذاتية لفرد من الأفراد فإذا بلغت هذه التجربة دور النضج وأصبحت في نفس صاحبها نوعا من القلق الفني، فإنه لا بد أن القلق يكتبها، والناس مهما يطل عليهم الأبد، وتختلف أحوالهم هم أحد الرجليـن رجـل وصل وأنتصـر على الحياة وصعابها ورجل كافح حتى جرحته الأشواك، وأدركه الإخفاق" [1].

و إذا كان الكاتب صاحب السيرة الشخصية يشعر بوقع الزمن الذي يهدده، ويعرض مشروعه بالتلاشي بمرحلة ما من مراحل الحياة، فإنه قد يجد في تأليف ترجمته الشخصية الفضاء الأوسع لقطع مواقفه اتجاه حياته، والمناخ الثقافي والاجتماعي الذي يعيش فيه، وكلاهما يريد أن يخبرنا بما مر به من مصاعب ومتاعب، لدافع نفسي هو التنفيس كما يعتمل في أعماقه من مشاعر دفينة هصرته في حياة ليجد عند المتلقي العزاء والسلوى، ويخبر المتلقي الذي يألفه بما يبثه من .شجون، وآلام عن صفحات تجربته المريرة [2] ".

ولقد عبر كاتب السيرة الذاتية في الأدب العربي عن هذه التقنية الفريدة التي عاشوها وهم يكتبون سيرهم الذاتية يقول أحمد أمين يحلل في كتابة سيرة حياتي " لعلها تصـور جانبا من جوانب جيلنا وتصف لنا نمطا من أنماط حياتنا، لعلّها تفيد قارئا، وتعين مؤرخا..."[3]

وهكذا تكتسب السيرة الذاتية قيمتها من وعي الكاتب نفسه بأهميتها، فالحياة التي ترويها والتي عاشها صاحبها، يجب أن تكون جديرة بأن تروى، عاشها كاتبها عبثا، وعلى هذا النحو يعبر الإنسان عن معنى وجوده.

وراء كل سيرة حافز، فقد تكون الحوافز داخلية أو خارجية أو هما معا، فقد سيطر أحد هذه الدوافع على غيره، ممّا يجعله هو الغالب وهذا لا يعني إلغاء بقية الدوافع." وأوّل ما يهدف

---

[1] إحسان عباس: فن السيرة، دار الثقافة، بيروت، د ط، ص102.

[2] شعبان عبد الحكيم محمد:السيرة الذاتية في الأدب، ص93.

[3] أحمد أمين:حياتي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ص09.

إليه كاتب السيرة الذاتية إيجاد رابطة بينه وبيننا لأنه يثير فينا رغبة في الكشف عن عالم نجهله"[1].

فالدافع البارز من كتابة "**أحمد أمين**" لسيرته هو: تصوير الحياة الفكرية، وهذا ما صرّح به في مقدّمة كتابه، فقد تساءل على الهدف من كتابة تاريخ حياته، ثم أجاب عن هذا التساؤل بقوله: " **فلماذا-إذن- لا أؤرخ حياتي، لعلّها تصور جانبا من جوانب جيلنا، وتصف نمطا من أنماط حياتنا ولعلّها تفيد اليوم قارئا، وتعين غدا مؤرخا، فقد عنيت أن أصف ما حولي مؤثرا في نفسي، ونفسي متأثرة بما حولي**"[2].

ثالثا: مفهوم الخبر:

يعد مصطلح الخَبَر من المصطلحات العربية التي أثير حولها بعض الجدل لكونه مصطلحا يتجاذبه أكثر من مجال، ولتداخله -في مجال الأدب- مع مصطلحات أخرى، وكذا لتداخل هذا النوع مع غيره من الأنواع. و إذا كان مفهوم الخبر يبدو إلى حد ما واضحا كونه يجسد النبأ أو القول الذي ينقل حادثة معينة.

ورد في المعاجم أثناء الكلام على مادة **- خَ بَ ر -** التي تناولتها بشيء من التوسع والتفصيل معنيين لكلمة " الخبر" هما " **النبأ** "و "**الإعلام**"، ومنه فالإخبار هو توصيل الحديث في القاموس المحيط «الخَبَر: النبأ ج أخبار جج : أخَابير، وأخبره خُبُورَهُ : أنبأه ما عنده، والخبر والخبرة: العلم بالشيء »[3]، وقيل في لسان العرب «خَبَر : الخَبيرُ: من أسماء الله عز وجلّ العالم بما كان وما يكون. وخُبرْتُ بالأمر، أي عَلمْتُه وخَبّرتُ الأمر أَخْبرَه، إذا عرفته على حقيقته. وقوله تعالى : «**فَاسْأَلْ به خَبيرًا**»؛أي اسأل عنه خبيرا يخْبر والخَبر و الخَبر: بالتحريك: واحد الأخْبَار، والخَبَر: ما أتاك من نبأ عمّن تَستَخْبِر إبن سيده الخَبر: النبأ والجمع أخبار وأَخَابِير جمع الجمع. وخَبَّره بكذا وأَخْبَرَه: نبَّأَه اسْتخْبَرتُه :

---

[1] إحسان عباس، فن السيرة، ص94.

[2] أحمد أمين، حياتي، دار تلانتيقيت للنشر ،بجاية ،ط4، 2015 ،ص8.

[3] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار العلم للجميع، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ج2، ص17.

سأله : عن الخبر وطلب أن يخبره ؛ ويقال : تَخَبَّرت الخبر إسْتَخبَرْتُه، وتَخَبَّرْتُ الجواب و اسْتَخْبرْتُه ؛ وَالإسْتخْبَار والتَّخبُّر: السؤال عن الخبر.و في حديث الحديبيَّة : أنه بعث عينا من خزاعة يتَخبَّر له خبر قريش أي يتعرف يقال: تخبر الخبر و استخبر إذا سأل عن الأخبار ليعرفها، وأَخْبره خُبُورَهُ أنْبَأَهُ ما عنده، والخَبَر و الخُبر، و الخبْرةُ والخُبْرة والمَخْبرةُ كلّه: العلم بالشّيء؛ تقول لي به خَبَر».[1]

وفي كتب البلاغة تناول البلاغيون المتقدمون مفردة **[خَبَر]** من حيث وظيفة الخبر في السياق البلاغي وهي الإخبار بغض النظر عن صدقه أو كذبه؛ أي اعتماد المعنى الرئيس للكلمة وهو : النبأ كوسيلة للإعلام أو الإخبار عن مضمون الكلام . أي أن الخبر في البلاغة مفهوم شامل يفيد أن «**الخَبَر ما جاز عن قائله التصديق والتكذيب**» [2].

فالعلاقة بين الخبر والواقع تقوم على التحقيق وإلى ذلك أشار هذا الخبر الذي وجدناه في إحدى مؤلفات الحصري يقول: « ولى المأمون القضاة [وولى يحي بن أكثم] قضاءهم، وقال: أكتم ما وليتك حتى آمرك بإظهاره ووضع عليه أصحاب أخبار فأتوا يقولون: إنه قد بلغنا عن يحي أنه يلي قضاء البصرة، فقال له المأمون : كيف ذاع هذا الأمر؟ قال : أنا أذعته يا أمير المؤمنين، قال ولم ؟ قال : لأنه لا يستقيم كتمان سر إلا بإذاعة غيره وإلا وقعت ظنون الناس عليه، فانتشر مطويه قال: صدقت[3]، فأصحاب أخبار : هم الأشخاص الذين كلفهم المأمون بنقل أخبار يحي بن أكثم، و التسمية مأخوذة من«الأَخْبَاريُّ بفتح الألف وسكون الخاء المعجمية وفتح الباء في أخرها الراء، هذه النسبة إلى الأخبار:

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صبح ، بيروت، لبنان وإديسوفت، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006م، ج4، ص10.

[2] أحمد بن فارس الصاحبي في فقه اللغة تحقق: مصطفى السويمي، بيروت، 1964م، ص، 197.

[3] ابراهيم الحصري، المصون في سر الهوى المكنون، تحقق: النبوي عبد الواحد شعلان دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، د ط، 1990م، مج2، ص111.

ويقال لمن يروي الحكايات والقصص والنوادر(الأَخْبَاري) ...»[1]. وتم التحقق من صحة ما نقله الأَخْبَاريُّون باستخبار قائل الخبر أي سؤال المأمون لقائله فاتضح أن الخبر كاذب، والمراد من ذلك التمويه والتضليل، يقول الجاحظ » طبع الإنسان على حب الإخْبَار والاسْتخْبَار ... ولذلك حبب إليه أن يخبر، ويستخبر، وأمر أن يخبر بالحق النافع، وأن يستخبر عنه [2]».

ويفهم من الكلام السابق أن القدامى قد فطنوا إلى صعوبة التَّخَبُّر و الاسْتخْبَار أي التحقق من صحة الخبر في بعض الأخبار التي تناقلتها الرواية، وإلى ذلك أشار الحصري معلقا على أحد الأخبار« وأنا أبرأ إليك من عهدة هذه الحكاية، وإن نقلتها الرواية » [3] ،التي لا تخلو من إضافات واختلافات، يقول الحصري أيضا : « وهذه الحكايات عن ابن الجصَّاص تنسب إلى غيره، والمحدثون مختلفون في حكاياتهم ومضطربون في روايتهم [4]». فالكثير من الأخبار حتى وإن تعلقت بشخصيات تاريخية فهي تخضع أثناء روايتها (شفاهة، أو كتابة) لخيال الأَخْباري« يحملها الولي والعدو والصالح والطالح وهي مستفيضة في الناس لا كلفة على سامعها من العلم بتصديقها»[5] .

"فالقضية مرتبطة عموما بقضايا الصدق والكذب وعواملها في السرد العربي بصورة عامة والأخبار بصفة خاصة حيث مس الكثير منها الوضع والانتحال وذلك لأسباب ذاتيه أو موضوعية. سياسية أم دينية أم تربوية".

---

[1] عبد الكريم السمعاني، الأنساب، تقديم وتعليق عبد الله البارودي، مؤسسة الكتب الثقافية، دار الجنان، ط1، 1998م، ج1، ص94.

[2] الحصري، المصون، ج2، ص112.

[3] نفس المرجع، ص116.

[4] ابراهيم الحصري، جمع الجواهر في الملح والنوادر، تحق: رحاب عكاوي، دار المناهل، بيروت–لبنان، ط1، 1993م، ص292.

[5] نفس المرجع ، ص14.

الفصل الأول : الخبر الاجتماعي والديني "لأحمد أمين".

المبحث الأول : الخبر الاجتماعي.

المبحث الثاني : الخبر الديني .

الفصل الأول : الخبر الاجتماعي والدّيني "لأحمد أمين" :

أوّلا: الخبر الاجتماعي:

أ . الأحداث:

حياتي عبارة عن سيرة ذاتية لحياة المفكر أحمد أمين، دوّنت أوّلا في مذكّرات عدّة عناوين جاءت في فصول حوالي سبعة وثلاثون فصلا، تتابع فصول سيرته تتابعا فنيّا منتظما منتهجا فيه نمطا قصصيّا إخباريّا بأسلوب اعتمد على ما توارد من خواطر ومواقف ذات صلة بأطوار بناء شخصيّته، متناولا ظروف نشأته موصلة بأزمنتها التّاريخية مسوّقة بطريقة قائمة على بيان تأطير الأحداث الخارجيّة في داخليّة نفسه، على نحو ما أفاده من قدرة على التحليل والاستنباط الذاتي، غير أنّها بحسب "**شوقي ضيف**" لا تعني بمقدار ما تعني بالأحداث الهامة التي ارتبطت بها، فهو فيها إلى ذوق المؤرخين أقرب منه إلى ذوق الأدباء"[1].

وقد صرّح أحمد أمين في مقدّمة كتابه على أنّ" حياتي" كان قد دونها في مذكّرات يوميّة يقول: «**فقد رأيتني أدوّن مذكرات يومية عن رحلاتي، وعن حياتي في الأسرة أيّام زواجي ومفكّرات سنويّة أهم أحداث السنة... ولم يكن ذلك عملا متواصلا بل كان يحدث في فترات متقطعة ...**» [2].

ويعتبر الكتاب من كتب السيرة الذاتية التي صدرت في النصف الثاني من القرن العشرين. استطاع أن يعرض، ويؤرخ لمسيرته العلمية والفكرية فحسب. وعندما كان عرضا حرا يشال بالحياة، ويصور مشاهدة قديمة وحديثة، وعرض فيه لمختلف مراحل حياته وسيرته الفكرية والعلمية، مبتدئا بالبيئة التي ولد فيها منتقلا إلى دراسته وتعليمه والمناصب الوظيفية

[1] شوقي ضيف: الترجمة الشخصية، ص 121.

[2] .أحمد أمين: حياتي، دار تلانتيقيت للنشر، بجاية،ط2015،4ص8.

والرسمية وأسرته وأحزانه مسجّلا ملاحظاته العميقة والهادئة على مختلف مناحي الحياة وجوانبها ثم مرحله الإحالة على المعاش والمرض، وما انتهج إليه من فلسفة في الحياة، والأحياء... كل ذلك بأسلوب علمي بسيط خال من التعقيد.

1.أحمد أمين" الزوج":

عندما قرّر الزواج كان عمره تسعة و عشرون عاما، ولكن عقدته انه لا يمكن أن يعرف فتاه ليتزوجها «**فكان الزواج غالبا يخضع للتقاليد القديمة**»[1]، التي يمارسها المجتمع في ذلك الزمان، فتحدّث عن تجربته الحياتية والوجدانية مع هذا الحدث الهام في حياة كلّ إنسان واصفا كيف كان الزواج في بيئته وطبقته في ذلك الزمان وما لقيه من معاناة ومشقّة، حتى وفق أخيرا إلى الزوجة التي ارتضاها ورضته، وكيف وقفت عمته وزيه الديني عائقا في سبيل زواجه نظرا لقصور نظر الكثيرين ولتركيزهم على المظهر دون المخبر، وحياته الزوجية بصورتها الجمالية اليومية، ورأيه في كثره النسل وقلّته وما يؤدّي إليه ذلك من رقي الأمم وتأخرّها .

وإن بحثنا عن ملامح الزّوج فيه فإنّنا نجده الرّجل الهادئ، ولكنه لا يساعد زوجته في عملها المنزلي نظرا لعلمه وبحثه، وحياة أحمد أمين العائلية حياة هادئة ومستقرة، لم يعكرها زواج آخر، أو طلاق أو نزوات طارئة، وهو عادل أيضا في معاملته لأولاده"[2]، « **فكان ضد كثرة الإنجاب شعورا بالمسؤولية في التربية كان من رأي الاقتصار على ولد أو ولدين (...) ولكن زوجتي لا ترى هذا الرأي**» [3].

كان أحمد أمين أبا لعشرة أولاد مات اثنين منهم، بقي ستة أولاد وبنتين، توجّه أربعة منهم لدراسة الهندسة والخامس للحقوق ووجّه السادس إلى الطب، فكان أبا متفهّما يرى مصلحة

[1] المصدر السابق ، ص160.

[2] جلال أمين: العربي، ص168.

[3] أحمد أمين، حياتي، دار تلانتيقيت للنشر، بجاية، ط4، 2015م،ص169.

أبنائه فوق كل اعتبار، ولم يمتاز بالصرامة والعزم والشدة كثيرا كوالده، بل كان ليّنا أحيانا معهم وكثير المصاريف،

«فأنا رجل ليس لي كيف من الكيوف إلا الدخان، ثم معتدل في الإنفاق، وأنا أميل إلى التبذير وزوجتي إلى التّدبير ولو ترك الأمر لما أبقيت على شيء، ولكن زوجتي لكثرة الأولاد وما يتطلّبه ذلك من حساب المستقبل احتاطت ودبّرت وادّخرت» [1].

لقد كان أبا صالحا يهتمّ بأبنائه ودراستهم، "**ورزقت بالولد الأول عقب زواجي فأوليته كل عنايتي(...) وعنيت بالولد الأول أكبر عناية، علما بأنّه سيكون نموذجا لإخوته»**[2].

" فهو بذلك نموذج للأب المثالي في التّربية والتعليم، لينشئ الولد الصالح ولكن الموقف النبيل يقضي بأنّ تربية الأولاد ليست تجارة تعطى لتأخذ، وتبيع لتربح، إنما هي واجب يؤديه الآباء لأبنائهم وأمتهم، فإن قدرها الأبناء فأدّوا واجبهم نحو آبائهم فيها، وإلاّ فقد فعل الآباء ما عليهم والمكافئ الله، فتربية الأبناء ليست فضل من الآباء، بل هي واجب على كل أب، إذ يقول الله عز وجل في كتابه العزيز في سورة النساء آية 11« **يُوصيكُمُ الله في أَوْلاَدكُم»**[3].

كما أنّ الأب هو دائما القدوة فهو مكلف أيضا بان يكون قدوه حسنه وقيمه نافعة وكريمة لأبنائه فلا يجوز للأب أن يقوم بأفعال تتنافى مع خلق الدين الإسلامي ويطلب من أبنائه أن لا يفعلوها فهذا يزرع في نفوسهم الشك ويجعلهم غير واعين ولا مدركين للسلوك السليم أو الخاطئ".

[1] المصدر السابق، ص172.

[2] المصدر نفسه، ص173.

[3] سورة النساء، آية11.

2 .**أحمد أمين" ابن بيئته**" :

احمد أمين معروف بطبعه الاجتماعي، يتنقل بين المدن، زوّج وأنجب أولاد مثل أيّ رجل من أعضاء المجتمع القاهري، "**رأيتني أدوّن مذكرات يومية عن رحلاتي، وعن حياتي في الأسرة أيّام زواجي**"[1].

هذا يعني أن أسرته كانت مجتمعه الأكبر فأخذ منها ما يحتاج في تكوين شخصيّته، «**ولو ورث أي إنسان ما ورثت، وعاش في بيئة كالتّي عشت لكان إيّاي وما يقارب مني جدّا**»[2].

أحمد أمين لا يختلف عن غيره من الناس ولكنه يشعر بتفرده، إذ يقول: " **فأنا عالم وحدي، كما أنّ كل إنسان عالم وحده** "[3]، فنلاحظ أنّه كان يعيش في بيئة بدوية، لم تكن هناك حنفيات الماء، والطرق المعيدة وغيرها. وما ميّز أسرته أن الأب صاحب الأمر والنهي فيها، ولم يكن دور الأم يتجاوز أعمال البيت، «**وكلّ أعمال البيت تقوم بها أمّي**» [4]، كان أحمد أمين متعاونا جدّا معها.

عندما نضج أحمد أمين أتعبه قصر نظره في حياته اليوميّة، وعلاقاته مع الناس، يقول: «**فقد لا أسلّم على أحد يجلس بعيدا عني فيظن بي الكبر، وقد أكون على موعد في مقهى فأدخل ولا أرى من وعدتهم إلى أن يسروني، وقد أمر في الشارع على من أنا في حاجة إليه فلا أراه، وقد أحب أن أذهب إلى السينما أو التمثيل للاسترواح – فلا أذهب**» [5].

وعرف ببساطته في الحياة فيأكل مثل الجميع ويلبس ملابسهم، ولا يتكلّف في كلامه أو حياته.

---

[1] أحمد أمين: حياتي، دار تلانتيقيت للنشر ،بجاية ، ط 4 ، 2015م، ص 08.

[2] المصدر نفسه، ص11

[3] المصدر نفسه، ص12.

[4] المصدر نفسه، ص22.

[5] المصدر نفسه، ص25.

يقول: « **أو رأيت بساطتي في العيش وعدم احتفائي بمأكل أو بمشرب أو ملبس، وبساطتي في حديثي وإلقائي وبساطتي في أسلوبي وعدم تعمدي الزينة والزخرف فيه وكراهيتي الشديدة لكلّ تكلّف وتصنّع في أساليب الحياة**»[1].

نجده يركز دائما على دور البيت في نشأة الفرد، وخاصّة أسرته التي تتميز بالقيم والأخلاق والتديّن، حيث لا يغفل دورها.

إذ يقول: «**فالبيت يبذر البذور الأولى للحياة، ويتركها للتربة التي تعيش فيها**»[2]، فعندما ينشأ في بداية حياته على القيم ويترك وسط المجتمع فلا خوف عليه مع التوجيه الذي تلقّاه من طرف الأب.

بما أنّ أحمد أمين طفل يلعب مثل غيره من الأطفال ذكر لنا هلع أمّه عليه حين يتأخر في العودة إلى البيت، فيذكر أنه تأخر مرة فأرسلت الجميع للبحث عنه، يقول: « **بحثت عني أمي في البيت فلم تجدني، فنادت أخي وأختي فبحثا عنّي في الحارة فلم يجداني، فجنّ جنونها** »[3] ،لاعتقادها أنّه اختطف

فقد كانت تسود مجتمعه بعض الأفكار منها وجود أشخاص يسرقون الأطفال ويذبحونهم ويضعونهم في قدر فوق النار، وأن هناك آخرين شرّيرين يسمّى كل منهم "**سماوي**"[4]، لذلك خافت الأم أن يكون قد حدث له شيء من هذا، وفي حارتهم كان هناك منادي ينادي على الأطفال الضائعين. «**وكان في كل حي مناد يستأجر لينادي على الأولاد التائهين فيقول بأعلى صوته: « يا من رأى ولدا صفته كذا يلبس جلبابا أحمر أو أصفر وعلى رأسه طاقية أو عاري الرأس، وفي رجله نعل أو حافي القدمين فمن وجده فله الحلاوة ...**» [5].

---

[1] المصدر السابق، ص26.

[2] المصدر نفسه، ص28.

[3] المصدر نفسه، ص29.

[4] المصدر نفسه، ص29.

[5] المصدر السابق، ص30.

ب/ المكان :

يمكن حصر **مفهوم المكان** فيما يلي:

أ- لغة:

وردت عدة مفاهيم لمصطلح " **المكان**" في المعاجم اللّغوية، حيث يقول " **ابن منظور**" في معجمه " **لسان العرب**" : « **المكان هو الموضع، والجمع أمكنة، وأماكن جمع الجمع ... فالمكان والمكانة واحد، لأنه موضع لكينونة الشيء، فالعرب تقول" : كن مكانك، وقم مكانك " فقد دل هذا على أنه المصدر**».[1] كما ورد في معجم " **المنجد** " : « **المكان هو الموضع، وهو مصدر لفعل الكينونة وهو (مفعل من كون) فنقول مكان جريمة أو مكان لقاء...(وهو من العلم « .بمكان) أي له فيه مقدرة ومنزلة ...(وهذا مكان هذا) أي بدله...**[2]». ونجد لفظ " **المكان** " في "**القرآن الكريم**" في عدة مواضع منها، **قوله تعالى: {فحملته فانتبذت به مكانا قصيّا }** [3] .

نجد أن مصطلح المكان من خلال هذه المفاهيم ذو دلالات متشابهة ترمي إلى معنى واحد وهو : " **الموضع المشغول**" .

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج14، ط3، (مادة، مكن)، ص113.

[2] أنطوان نعمة وآخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، (مادة ، مكن)، ص1351.

[3] سورة مريم، الآية22.

أمّا في الاصطلاح:

تحمل كلمة مكان الكثير من الدلالات، وقد اقتحمت العديد من الميادين المعرفيّة، فلقد وجدت اللفظة صداها في مختلف الميادين العلميّة والأدبيّة، حيث حظي المكان باهتمام الفلاسفة والنّقاد قديما وحديثا فقدّموا تعريفات عديدة له، وقد أورد **(الجرجاني)**، تعريفين هما: المكان المبهم والمكان المعين [1] ، والمكان المهم عنده "عبارة عن مكان له اسم سمي به بسبب أمر دخل في مسماه كالدار، فإن تسميته بسبب الحائط والسقف وغيرهما وكلها داخلة في مسماه [2] ، وقد وجد الجرجاني أنّ المتكلمين عرّفوا المكان أنّه " **الفراغ المتوهم الذّي يشغله الجسم وتنفذ فيه أبعاده** "[3] ، حيث بحث في مفهومه للمكان ودلالاته، وقسّم المكان إلى عدّ ة تقسيمات.

ووجود الإنسان و تموقعه في المكان اهتمامه وتأثُّره « **مكانا لعبوره أيضا وهو مكان للوعي، يختزل عبر الوعي بالأمكنة كلّها، ابتداءا من الأمكنة الصّغرى والكبرى المألوفة وانتهاءا بالمكان المطلق (الكون)** [4]» . لأنّ الإنسان يرتبط بالمكان، ووجوده في المكان يحتوي المكان بوعيه وإدراكه إياه، بفكره وعواطفه، فقد بات واضحا أنّ المكان يرتبط جذريا بفعل الكينونة للعيش والوجود، وفهم الحقائق وصياغة المشروع الإنساني [5]، والإنسان " يحول معطيات الواقع المحسوس، وينظمها لا من خلال توظيفها المادي.. بل من خلال إعطائها دلالة وقيمة وتكتسب عناصر العالم المحسوس ودلالتها" [6]،

فيغدو المكان – من خلال جلّ هذه التّعريفات – وعاءا حاويًا لكينونتنا ولتفاصيلنا.

---

[1] ينظر :الجرجاني (علي بن محمد)، التعريفات: تحقيق، إبراهيم الأنباري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، 1998م.

[2] الجرجاني(علي بن محمد)التعريفات، ص292، 293.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] صلاح صلاح، قضايا المكان الروائي في الأدب المعاصر، دار شرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1997م، ص15.

[5] ينظر :ياسين النصير، إشكالية المكان في النص الأدبي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1997، ص15.

[6] مجموعة مؤلفين، جماليات المكان، تر :سيزا قاسم وآخرون، الدار البيضاء، ودار قرطبة، لبنان، ط1، 1988، ص64.

يعتبر المكان من أهم المظاهر الجمالية في الرواية وهو من العناصر الأساسية في بناء العمل السردي، و تتميز ''حياتي'' بكثرة الأماكن المذكورة في النص، حيث يأخذ المكان أهميته في هذا النص، نذكر بعض منها:

1-البيت:

"البيت هو المكان المتعارف عليه المسكن أو المأوى، الذي تأوي إليه جميع المخلوقات طلبا للراحة و الاستقرار، فهو البنية الأساسية للعمران البشري"، و أن البيت " ليس مجرد مكان نحيا أو نسكن فيه وإنما هو جزء من كياننا ووجودنا الإنساني"[1]. فباشلار جعل للبيت جسدا وروحا و اعتبره عالم الإنسان الأول الذي يتيح له أن يحلم بهدوء. و قد استحضر الكاتب بيت الطفولة، و ما يحمله من أفكاره و ذكرياته و أحلامه يقول : «**كانت أول مدرسة تعلمت فيها دروس حياتي بيتي**[2]».

يذهب إلى أنّه واحد من أهم العوامل التي تعلّم فيها دروس الحياة، و يمثّل بالنسبة له مدرسة تعلّم فيها.

و يأتي على وصف وجدانه و أثاثه و مختلف مكوّناته و بساطة الأشياء فيه « **و طابع البيت كما وصف كان البساطة و النظافة، و أكثر ما في البيت و أثمنه، و يشغل حيز أكبر هو الكتب** [3]».

كما وصف الكاتب بيته أيضا من الناحية الدينية يقول: «**فيغمر البيت شعور ديني...و على جملة فأنت إذا فتحت باب بيتا شممت منه رائحة الدين ساطعة زكية**»[4].

---

[1] غاستون باشلار: جماليات المكان، ترجمة غالب هالسا، مؤسسة الدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط6، 2006م، ص37.

[2] أحمد أمين: حياتي، دار تلانتيقيت للنشر ، بجاية، ط 4،2015م،ص18.

[3] المصدر نفسه، ص23.

[4] المصدر نفسه، ص23.

ومنه فالبيت في الرواية يجسد المستوى الاجتماعي المتواضع الذي يعيشه الإنسان، و يؤسس صورة عامة للبيوت في مصر آنذاك، "فالبيت يحمل معاني السكينة والاستقرار لساكنه، فهو المكان الوحيد الذي مهما ابتعد الإنسان عنه يعود إليه عن رضا وطوعيه باعتباره عالمه الذي يسكن إليه" [1].

"لم يعد المكان مجرد أداء لوظيفة إشارية لمعنى من المعاني الثابتة، أو "ديكورا هامشيا" لمشهد من المشاهد، إنما صار عنصرا حكائيا هاما قائما بذاته، و طرفا أساسيا من أطراف العمل القصصي أو الروائي، فهو (لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد، وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات و الأحداث و الروايات السردية... و عدم النظر إليه ضمن هذه العلاقات و الصلات التي يقيمها يجعل من العسير فهم الدور النصي الذي ينهض به داخل السرد " [2].

2. <u>الحارة</u>:

ما ينبّه لذكره أنّ حارته كانت مدرسته الثّانية حيث تعلّم منها مبادئ الحياة، واللّغة العاميّة، بما تحمله من حسن وقبح، «**وكانت المدرسة الثّانية هي حارتي فقد لعبت مع أبنائها وتعلمت منهم مبادئ السلوك وتبادلت معهم عواطف الحب والانتقام والألفاظ الرقيقة وألفاظ السّباب**»[3]، فكان ابن تلك البيئة يتكلم بلغتهم ويعاملهم بمثل المعاملة التي يتعاملون بها يوميا من ضرب وسب...

ولعلّ حارته من أعمق الحارات في القاهرة، فأخذ أفكار أهلها وتشبّع من ثقافتهم الشّعبيّة، فيذكر: «**وانطبعت منها في ذهني صورة للحياة المصرية الصميمة في سلوكها وأخلاقها**

[1] ساميا بابا: مكون السيرة الذاتية، ص65.

[2] باديس فوغالي، دراسات في القصة و الرواية، ص159 .

[3] أحمد أمين :حياتي، دار تلاتينقيت للنشر ،بجاية، ط4، 2015م، ص33.

وعقائدها وخرافاتها وأوهامها ومآتمها وأفراحها وزواجها وطلاقها إلى غير ذلك»[1]، فهكذا كان الرجل شاهدا على حوادث محيطه .

ويذكر أنّ حارته مثالا للأسر في القرون الوسطى لم تلحقها مظاهر المدنية بعد أي أنّها حارة شعبية جدّا، « **لم يكن الفرنج قد بثوا مدينتهم إلاّ في أوساط قليلة من الشعب** "[2]، وعن ثقافة المجتمع ينفي وجود وسائل مستحدثة غير قراءاتهم لكتب التراث والدين. «**ومن يقرأ منهم فإنّما يقرأ القرآن والحديث والقصص القديمة كألف ليلة وعنترة، أو الكتب الأدبية الخفيفة، ككليلة ودمنة، والمستطرف في كل فن مستظرف** »[3].

"فثقافة أحمد أمين نابعة من ثقافة هؤلاء".

"كانت علاقات التّجاور الطيّبة والتّزاور، فأهل حارته يعرف كل منهم شؤون الآخرين وأسمائهم وأعمالهم...، وتخصّص في البيوت حجرا لاستقبال الضيوف، يقول: «**فكلّ بيت من طبقة الأوساط كانت فيه حجرة بالدّور الأرض أعدّت لاستقبال الزّائرين تسمّى المنظرة**»[4] .

لقد كانت حارته مثل بيت كبير فهي تشمل عددا من البيوت المتجاورة تحكمها سلطة واحدة، يقول: « **كانت حارتنا تشمل نحو ثلاثين بيتا، يغلق عليها في اللّيل باب ضخم كبير في وسطه باب صغير وراءه بوّاب**»[5].

" لحمايتها من اللّصوص والثّورات الرّعاع ".

ولعلّ هذا النّظام الذّي يحكم حارته شبيه بذاك الذّي يحكم بيته، أحيانا يشعر بالخوف، وأحيانا كثيرة يجعله كمّن يعيش بداخل سجن واسع، ولهذا المجتمع شيخ يرأسه يدعى الرّجل

[1] المصدر السابق، ص33.

[2] المصدر نفسه، ص33.

[3] المصدر نفسه ص33.

[4] المصدر نفسه، ص34.

[5] المصدر نفسه، ص34.

الغني، ينتمي إلى الطّبقة العليا وهو نائب المحكمة العليا الشرعية، يهابه كلّ النّاس، نظمه شبيه بذالك الأب الذّي يسيطر على أهل البيت«**وعلى الجملة فكان المستبد في حارتنا كاستبداد أبي في بيتنا** »[1].

"وهو رجل صارم القرارات، وصعب المزاج، ويذكر أنّه من أصل تركي".

يقول: «**فالغنيّ من الطبقة العليا كان شيخا معمّما، يدل مظهره على أنّه من أصل تركي، وجه أبيض مشرب بحمرة طويل عريض وقور، ذو لحية بيضاء، مهيب الطّلعة له عربة بجوادين، يدقان بأرجلهما فتدق معها قلوب أهل الحارة، هو نائب المحكمة العليا وسيّد الحارة، إذا حضر تأدّب أهلها** "[2].

أما الطبقة الوسطى، فكانت تتألّف من موظّفين في الدّواوين، كلّ منهم يعيش عيشة وسطى لا ترف فيها ولا بؤس، يعلّمون أولادهم في الكتاتيب، ثمّ المدارس . يمثّل هذه الطّبقة الموظّف في ديوان الأوقاف.

و قد كان: « **دين لطيف مرح، فقد اتّخذ منظرته مجمعا لأصدقائه من أهل الحارة وغيرهم يسهرون فيها ليلا، فأحيانا يحضر مقرئا جميل الصّوت يقرأ القرآن، وأحيانا يقصّون القصص الفاكهيّة يتعال معها ضحكهم، وأحيانا يتبادلون النّوادر والنّكت**» [3].

"كان أحمد أمين يتمكّن أحيانا من سماع أحاديثهم فتكون متعة لنفسه" .

كانت هناك منابع ثقافة متعدّدة في هذه الحارة، وشخصيّات لعبت دورا بارزا في دعم ثقافته الأدبية كالشيخ" أحمد الشّاعر" الذي يقصّ عليهم الزير سالم وعنترة...، وشخصيّة" الشيخ أحمد الصبّان.

[1] المصدر السابق، 34.

[2] المصدر نفسه، 34.

[3] المصدر نفسه، 36..

«**وإذا هو يشتهر في الحارة بأنّه يعلم الغيب ويخبر بالمستقبل** »[1]، كان له دور كبير في زرع الخرافات وابتداع الأباطيل بين أسر الحارة يشتهر هذا المشعوذ في الحارة بأنّه يعلم الغيب ويخبر بالمستقبل وفي قدرته بواسطة التّعازيم والأحجية أن يحبّب الزوجة إلى زوجها، والزوج إلى زوجته، وأن يخبر بالولد المفقود وبالمال المسروق. ولا يغفل ذكر مشكلة النّمو الدّيموغرافي حيث كانت هناك حالة من اللاتكافؤ في عائلات القاهرة، بحيث يذكر: « **كانت نسبة المواليد في الحارة نسبة عكسية مع الطبقات فأفقر الطبقات أكثرها عددا**» [2].

"وهذه الظاهرة لطالما رفضها أحمد أمين خاصّة بعد زواجه فكان رافضا لكثرة "الإنجاب"، «**وكانت نظريتي في الأولاد تخالف نظريّتها فكان من رأيي الاقتصار على ولد أو ولدين... فرزقت بعشرة أولاد**»[3].

"لأنّ نظرته كانت صائبة وسابقة لعصره، لأنّ الأسر المصريّة آنذاك لم تكن بوسعها التّكفل الجيّد بهؤلاء الأطفال خاصة لظروف الاستعمار.

فأحمد أمين في سيرته وبالضّبط في حديثه عن حارته حاول أن ينقل صورة حيّة عن الحياة المصريّة في تلك الفترة بكلّ طبقاتها، العليا والوسطى والدّنيا، مقدما نموذجا عن كل طبقة.

وبالتالّي كانت الحارة وما حولها مدرسة له، تعلّم منها اللّغة العاميّة القاهريّة الصّميمة من ألفاظها و أساليبها و أمثالها و زجلها."

[1] المصدر السابق، ص38.

[2] المرجع نفسه، ص39.

[3] المرجع نفسه، ص169.

ج/ الشخصيات:

يرتكز أي عمل أدبي ينتمي إلى جنس السّر ديات على شخصيّات، فكلّما كانت الشّخصية قريبة من عالم مؤلّفها كلّما ازداد شغف القارئ في تتبّع تمفصولاتها الدّلاليّة في النّص، و يجدر بي التّطرّق أوّلا إلى **تعريف الشخصية:**

1. الشخصية لغة: "الشخصية مشتقّة من لفظة الشخص الذي يعني باللّغة العربية جماعة شخص الإنسان و غيــره، أو هو سواد الإنسان و غيره تراه من بعد، و قد يراد به ذات المخصوصة"[1].

كلمة شخصية مشتقة من شخص، و الشخص هو كل جسم له ارتفاع و ظهـور و المراد به إثبات الذات، فاستعير لها لفظة شخص، و شخص يشخص شخوصا أي ارتفع و الشخص سواء الإنسان تراه من بعد ثم استعمل في ذاته، قال الخطابي و لا يسمى شخصا إلا جسما له شخوص و ارتفــاع" [2].

2. اصطلاحا:

"يعتبر مفهوم الشخصية من أكثر مفاهيم علم النفس تعقيدا، و تركيبا فهو يشمل كافة الصفات الجسمية و العقلية و الخلفية و الوجدانية، و من التعريفات نجد **واطس** يقول: « **أنّ الشخصية هي جمع أنواع النشاط التي نلحظها عند الفرد تسمح لنا بالتعرف عليه حق التعريف أي أن الشخصية ليست أكثر من النتاج النهائي لمجموع العادات عن الفرد** »، و يقول "**ألان روب جرييه** عن الشخصية، كلنا نعرف معنى هذا، الشخصية ليس أي ضمير ثالث مجهول مجردا إنها ليست فاعلا بسيطا لفعل ، ثم أخيرا يجب وقع، فالشخصية يجب

[1] ينظر: مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، فرع علم النفس الاجتماعي ، بعنوان مساهمة الأسرة في ظهور السمات الإبداعية لدى الطفل، إعداد الطالبة غضبان مريم، جامعة منصوري قسنطينة 2005-2006م.

[2] فاتح عبد السلام: ترييف السرد خطاب الشخصية الريفية في الأدب(نقد أدب الدراسات)، ط1، سنة2007، ص26.

أن يكون لها وظيفة، و ذا كانت لها أملاك فهذا أطيب جدا أن يكون لها طابع و وجه يعكس هذا الطابع، و ماض قد شكل هذا الطابع، وذاك الوجه" [1].

أمّا عبد "**المالك مرتاض**" يعرّفها بأنّها: **كائن حركي حي ينهض في العمل السردي بوظيفة الشخص، دون أن يكونه**" [2].

فيما يذهب بعض النقاد إلى تعريفها بأنّها الكائن البشري المجسّد لمعايير مختلفة أو أنّها الشخص المتخيّل الذّي يقوم بدور في تطوّر الحدث، ومن المعروف أن الشّخصية، هي مزيج من عناصر بعضها وراثي وبعضها انعكاس للواقع الاجتماعي التي تنتمي إليه الشخصيّة، وكلّها تتصارع وتتفاعل فتكون من تمازجها وتداخلها الشخصية التي أراد الكاتب تصويرها، وما يؤدي إلى رسم الشخصيات رسما عميقا هو الصّدق الفنّي، وهذه ميزة من مميّزات سيرة "**أحمد أمين**" الذي اقتصر فيها على وصف الشخصيات من الجانب الخارجي.

فالشخصية تعد من أهم عناصر السرد، ولا يمكن للسيرة أن تقوم دون الشخصيات فهي عنصر أساسي لا يمكن الاستغناء عنه.

"تعتبر شخصية أحمد أمين الشخصية الأساسية في سيرة حياته، لأنّه يتحدّث عن نفسه وعن الحياة التي عاشها فهي شخصيّة نامية بدأت من الطفولة إلى الشيخوخة، فكان يتطور من موقف لآخر ويكشف لنا خبايا المجتمع الذي عاش فيه والذي تطوّر ونما معه، وقد رسم إلى جانب شخصيته الرئيسية شخصيات عديدة بعضها قريبة منه وأخرى بعيدة نوعا ما".

هذه الشخصيات قد تكون ملازمة له في حياته وأخرى التقى بها أثناء انتقاله من حارته إلى مكان آخر، ويمكن تقسيم هذه الشّخصيات حسب بيئتها إلى ما يلي :

---

[1] المرجع السابق، ص27.

[2] ينظر :وليدة بن طالب، سيرة بني هلال دراسة سردية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستر في الأدب العربي، شعبة السرد القديم، 2002م، ص56.

أوّلا/الأسرة:

1. **مفهوم الأسرة:**

الأسرة نظام فطري تنشأ فيه أوّل خلية اجتماعية، تبدأ بالزوجين، وتمتدّ حتّى تشمل الأبناء والبنات، والآباء والأمهات، والأخوة والأخوات والأقارب جميعا، ولقد عني الإسلام أشد العناية بتنظيم الأسرة، وببيان أحكامها، دعما لوجودها، وحفظا عليها، ففي القرآن الكريم مئة وستة وأربعون آية تتحدث عن الأسرة، والفقه الإسلامي يعطي فقه الأسرة ربع المادة الفقهية الإسلامية، فتتحدث كتب الفقه عن الأسرة، والزواج وحقوق الزوجين، وحقوق الزوجين، وحقوق الأولاد، أما الحديث النبوي الشريف فكثرة النصوص التي تتحدث عن الأسرة لا تعد ولا تحصى[1].

ويعرف **أرسطو** الأسرة بأنها أول اجتماع تدعوا إليه الطبيعة إذ من الضرورية أن يجتمع كائنان لا غنى لأحدهما عن الأخر وهما الرجل والمرأة، أي اجتماع الجنسين للتناسل وليس في هذا شيء من التحكم، ففي الإنسان كما في الحيوانات الأخرى والنبات نزعة طبيعية، وهي أن يخلق بعده مولودا على صورته, فالاجتماع الأول والطبيعي، وفي كل الأزمنة هو (العائلة) حيث تجتمع عدة عائلات فتنشأ القرية، ثم المدينة، فالدولة.

أما **أوجبرن Ogburn** فيعرف الأسرة بأنها رابطة اجتماعية من زوج وزوجة وأطفالهما– أو بدون أطفال – أو من زوج بمفرده مع أطفاله، أو زوجة بمفردها مع أطفالها، كما يضيف **أوجبرن** أن الأسرة قد تكون أكبر من ذلك بمعنى أنها تشمل – بالإضافة إلى الأفراد السالف ذكرهم، أفرادا آخرين مثل الجدود والأحفاد وبعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج[2] .

[1] محمد خير الشعال ، **الأسرة والتربية**، دار أفنان، دمشق، ص6.

[2] زينب إبراهيم العزبي، **علم الاجتماع العائلي**، كلية الآداب قسم علم الاجتماع جامعة بنها، مصر، ص:27.28.

1.الأب:

يمثّل الأب شخصية من شخصيات الرواية، كان يحكم العائلة ولا تمشي الأمور إلا بإذنه، يقول أحمد أمين: «**وكان بيتنا محكوما بالسلطة الأبويّة، فالأب وحده مالك زمام أموره، لا تخرج الأمّ إلا بإذنه، ولا يغيب الأولاد عن البيت بعد الغروب خوفا من ضربه، ومالية الأسرة كلّها في يده يصرف منها كلّ يوم ما يشاء، يشعر شعورا قويّا بواجبه نحو تعليم أولاده، فهو يعلّمهم بنفسه ويشرف على تعليمهم في مدارسهم سواء في ذلك أبناؤه وبناته**»[1]، ساهم في تربية أحمد أمين وإصلاحه، «**كان مدرّسا في الأزهر، ومدرّسا في مسجد الإمام الشافعي، وإمام مسجد** »[2]. رجل متديّن يكثر من قراءة القرآن، ربّى أولاده تربية دينية، يحبّ المطالعة في كتب التاريخ والأدب، ويهتمّ بجمعها".

كان زاهدا عن السعي في طلب الرزق إلى ما تحتاج له أسرته، ويكثر من ذكر الموت، من أعماله أنّه بنى مقبرة يذهب إليها ويتلو عندها القرآن، وهو رجل يهزأ من الدّنيا وزخرفها ومباهجها لا يهمّه من الدّنيا إلا ما صلح من أعمال الخير، «**محترم في حيّه، وهو أكبر رجل ديني في الحي يقوم له الناس إجلالا إذا مرّ عليهم**»[3] .

لم تكن له معرفة بالسياسة وشؤون الاقتصاد، من مزاياه كان يحب أن تتعلّم البنت كما يتعلم الولد، رغم أنّ أكثر النّاس في ذلك الوقت يراها جريمة لا تغتفر، « **وقد أصيب بفتق وهو في نحو الأربعين من عمره ولم يفكر في عمليه يعملها... ويعاني في ذلك مشقّة كبيرة يتحملّها بالصبر**»[4].

أصيب بإمساك مزمن وانتهى به الأمر بالوفاة إثر عملية جراحية، وهو في سن الثمانين عاما .

---

[1] أحمد أمين، حياتي، دار تلاتينقيت للنشر ، بجاية، ط4 ، 2015، ص19، 20.

[2] المصدر نفسه، ص22.

[3] المصدر نفسه، ص187.

[4] المصدر نفسه، ص188.

والملاحظ على نفسية أحمد أمين أنّها مرهقة من السلطة الأبويّة التي ركّز كثيرا في ذكرها، حيث يذكر أنّه كان يتدخّل في كل شيء حتى الأكل، **وكان بيتنا محكوما بالسلطة الأبوية، فالأب وحده مالك زمام أموره** [1]، وما يرهقه أكثر عدم اهتمام الأب بترفيهه هو وإخوته، **ولا يرى واجب عليه يرحمنا ولكنه يخفي الرحمة ويظهر قسوته»** [2]، ولم يكن ذلك إلاّ حرصا على دراستهم كما يقول.

ممّا جعل البيت حزينا محافظا، هذا ما جعل أيضا نفسه حزينة وكثيرة الحياء لنشأته مع إخوته.

«ولكن كان بيتا على الجملة لا هزل فيه، متحفّظا ليس فيه ضحك كثير ولا مرح كثير، وذلك من جد أبي وعزلته وشدّته» [3].

كان طموحه محدود حسب قدرة معيشة أسرته لتساوي الأسر في المجتمع، « **ولم تر فيمن حولنا عيشه خيرا من معيشتنا نشقى بالطموح إلى أن نعيش مثلها»** [4].

2.الأم:

هي أيضا من أهم الشخصيات التي تحدّث عنها أحمد أمين، من "تلا بالمنوفية"، انتقلت إلى القاهرة لأسباب يجهلها، **«أمّا أسرة أمي فأصلها على ما روي لي من "تلاّ من أعمال المنوفية، ولا أدري أهجرتها كما هجرتها أسرة أبي فرارا من الظّلم أو لشيء آخر»**[5]، امرأة طيبة القلب لا تعرف القراءة ولا الكتابة كأكثر النساء وقتها أميّة، يحبّها أهل حارتها لطيبة قلبها، عانت الكثير في حياتها لفقدان أولادها، وهم في عزّ شبابهم، ويذكر أنّ أمّه كانت غالية على قلبه، ويؤسفه تلك المعاملة التي تلقّتها من أبيه لشدّته وطغيانه، يقول :

---

[1] المصدر السابق، ص19.

[2] المصدر نفسه، ص20.

[3] المصدر نفسه، ص21.

[4] المصدر نفسه، ص22-23.

[5] المصدر نفسه، ص17.

«وعاملها أبي معاملة شديدة قاسية، سلبها كلّ سلطتها وكبت شخصيّتها وحرمها دائرة نفوذها، وطغى بشخصيّته على شخصيّتها فعاشت كسيرة القلب منقبضة النفس، لا يحملها على البقاء في البيت إلا حبّها لأولادها» [1].

وقد ورث أحمد أمين . على حد قوله شيء من السذاجة، وعدم الحرص على المال، وحسن الظّن بالناس وسرعة التحول من الغضب إلى الهدوء، ومن السخط إلى الرضا، فكانت علاقته بها مبنية على الحب والطاعة والولاء لها، ومحاولته أكثر من أي شيء، فعمل ما بوسعه إلا لإرضائها، **«وبذلت جهدي في إراحتها»** [2].

توفيت وأمين في كلية الآداب سنة 1936م وعمرها ناهز الثمانين، يتحدث أمين عنها يقول: « **فقدتها وأنا كبير لي زوجة وأولاد، ومع هذا أحسست بفقدانها فراغا لا يملأه شيئا...فقد كانت تبشّرني منذ صغري أنّي سأكون أسعد أولادها»** [3] ."إنّ مستقبل الطفل رهين بأمّه، فقلبها مدرسة الولد".

إذن لا يمكن للطفل أن يتحمّل بعده عن أمه وافتقاده لحنانها ؛ ولو حصل ذلك جراء حادث ما فإنّه سوف يعكس في نفسه آثار وتراكمات ومضاعفات تؤثر تأثيرا بالغا في تكوينه الأخلاقي والروحي.

ولقد أثبتت الدراسات بأنّ أكثر من 80 % من الاضطرابات العاطفية والنفسية لدى الأطفال أنّما نشأت بسبب بعدهم أو فقدهم لأمّهاتهم سواء أكان موتا أو طلاقا بل وحتى سفرا طويلاً [4].

---

[1] المصدر السابق، ص262.

[2] المصدر نفسه، ص263.

[3] المصدر نفسه، ص263.

[4] علي القائمي، **الأسرة وقضايا الزواج**، ص239.

3.الجدة:

الجدّة من الشخصيات التي ذكرها أحمد أمين في سيرته، وهي أمّ أمّه ووصفها أنّها طيبة القلب شديدة التّديّن، يضيء وجهها نورا، وكانت تقوم بزيارتهم من حين إلى آخر، وعند زيارتهم لهم كان الفرح يعمّ قلوبهم لحسن حديثها، وتسرد لهم من الحكايات الشعبية والقصص المرعبة أحيانا ومفرحة أحيانا أخرى، وكذا الأمثال الشعبية، يقول عنها: « **تبيت عندنا فنفرح بلقائها هو حسني حديثها، وكانت تعرف من القصص الشعبية . الريفية منها والحضرية . الشيء الكثير الذي يفرغ**» [1].

" فالجدّة هي الأم الثانية، تحت قدميها جنّة، وبين يديها رحمة، وجهها نور، وتبقى هي الأحن في عيون أحفادها، ومصدر الدعاء للجميع بالخير والرضا".

4.الأخ الأكبر:

شخصية صريحة طيبة القلب، محدودة الذكاء، حافظ للقرآن والمتون، درس في الأزهر نحو عشرين عاما، تزوّج وخلّف ابنا وبنتا، يقيم مع أهله، حياته بين البيت والمسجد والأزهر، وشاءت الأقدار أن أصيب بانفجار في المخ نشأ عنه شلل النّصف الأيسر، « **ما لبث نحو شهرين حتى انتكس، وأصيب ثانيّة أشد ممّا أصيب أوّلا**» [2]. ولقي ربه.

وأصيب والديه بمصيبة قاسية، وهي وفاة الابن الثاني، توفي وهو في نحو الخامسة والثلاثين من عمره، غير أنّه لم يلقى من قسوة أبوه في تعليمه مثلما لقيها أمين.

[1] أحمد أمين، حياتي، دار تلانتيقيت للنشر ، بجاية ، ط4،2015،ص20.

[2] المصدر نفسه، ص113.

5. **الأخ الأصغر:**

شخصية مرحة ذكية مملوءة بالحياة، لا يحبّ القيود والتقاليد التي يفرضها الأب، يعاكسه في كلّ شيء يحب اللّعب والهزل مقارنة مع الجد والمذاكرة، متفوّق في الرياضة ونال جائزتها و هو في سن السادسة من عمره، أصيب بالحمّى التيفودية وتوفّي بها، وعمّ الحزن في فراقه قلوب كل العائلة والبيت مدة طويلة.

6. زوجته:

شخصيّة غيّورة وحكيمة في تصرفاتها، كثيرة الغضب خاصة على خادمتها، مثقفة ثقافة محدودة، تحب قراءة القصص والروايات الحقيقية، تربّت في بيت مرح مملوء بالضحك والبهجة، يقول: « **عقد الزواج يوم 03 ابريل 1916، وقد أخذت يوم العقد مائة جنيه ذهبا في علبة جميلة قدّمتها مهرا للزوجة**» [1] .

لم تضع الشريعة الإسلامية حدّا لقلة المهر أو كثرته ليعطي كل واحد على قدر استطاعته، وكلّ النّصوص جاءت تشير إلى أنّ المهر لا يشترط فيه، إلاّ أن يكون شيئا له قيمة بغض النّظر عن قلّته أو كثرته، فيجوز أن يكون خاتما من حديد أو قدحا من تمر، أو تعليما لكتاب الله عزّ وجلّ إذا تراضى عليه المتعاقدان [2].

تغلّب رأيها عليه من ناحية كثرة الأولاد، وأنجبت منه عشرة أولاد، وعاش معها عيشة هادئة سعيدة رعى فيها مصلحة الأولاد، وخلق الجو الصّالح لتربيّتهم، كما كانت زوجته مدبّرة عكسه الذي يميل إلى التبذير، فقد استطاعت أن تسيّر وتدخّر لبيتها وزوجها." فعلا الزوجة هي سكن زوجها".

---

[1] المصدر السابق، ص 162.

[2] السيد سابق، فقه السنة، الفتح للإعلام العربي، ج2، (د.ط)، (د.م.ن)، ص 101.

والحديث الشريف جعل المرأة راعية في مال زوجها وبيتها، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «**كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكلُّكُم مسْؤُولٍ عَنْ رَعيَّته، وَالأَميرُ رَاع، والرَّجُلُ رَاع عَلَى أَهْل بيْته، وَالمَرْأَةُ رَاعيَةٌ عَلَى بَيْت زَوْجهَا وَوَلَده فَكُلُّكُمْ رَاع وَكُلُّكُمْ مسْؤُول عَنْ رَعيَّته**» [1] .

فالزوجة الصالحة هي التي إذا غاب عنها زوجها نصحته في نفسها وماله[2]، مصداقا لقوله تعالى: **{فالصَّالحَاتُ قَانتَاتٌ حَافظَاتٌ للْغَيْبِ بمَا حَفظَ اللّه}**[3].

فالمرأة راعية في بيت زوجها بالسعي للحفاظ على بيتها وبحسن تدبيرها في المعيشة والأمانة في ماله، وحفظ عياله أي ضيوفه ونفسها من حق الزوج على زوجته أن تحفظ ماله، وال تنفق منه إلاّ بإذنه، و قد قال النبي صلى عليه وسلّم في خير النساء: «**وتَحْفَظه في نفْسه وَمَاله**» [4].

إنّ خدمة الزوجة لزوجها يعتبر مظهر من مظاهر المشاركة والتعاون في بناء الأسرة، وتعدّ مهمّة تدبير المنزل مهمة كبيرة تحتاج إلى خبرة واسعة، وهذا هو مقصد الرجل من الزواج بناء الأسرة والالتقاء بيده اليسرى التي تساعده على إنبات البيت، فهي مكملة لمتعته وأساس سكنه. وهو مبدأ مقرر، في قديم الزمان فكانت المرأة بعد الزواج تحمل على عاتقها تبعات الخدمة المنزلية و تستقي الماء وتطحن الحبوب وتعد الخبز وتؤثث البيت...[5]

ويستحب أن تكون الزوجة عالمة لفن الطهي وتدبير المنزل من غسل وتنظيف...، حتى يصبح البيت في غاية الجمال، ومما يجعل الزوج يشتاق دائما للبيت ولصاحبة البيت [6].

---

[1] أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب النكاح، الحديث رقم 5200، دار ابن كثير، دمشق، 2002، ص، 1326.

[2] عطية صقر، المرجع السابق، ص.737.

[3] سورة النساء، الآية 78.

[4] أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة، سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الحديث رقم 3660، المكتبة العلمية، لبنان، د، س، ن، ص، 1330.

[5] عطية صقر، حقوق الزوجية، ج3، مكتبة وهبة، مصر، 2006، ص، 325.

[6] محمد المصري أبو عمار، الزواج السعيد، مكتبة الصفا، مصر، 2006، ص، 192.

"تتبني الحياة الزوجية على الدوام الاستقرار وحسن المعاملة بين الزوجين وتوفير أسباب الراحة والهدوء داخل الأسرة، إذ يعتبر ذلك من بين الأسباب المؤدية لنجاح الأسرة، وبالطبع نجاح الأسرة هو نجاح المجتمع وتطور وازدهار الأسرة هو ازدهار المجتمع" .

ثانيا / مرضه: (أحمد أمين في المستشفى).

أصيب أحمد أمين وهو في سن السّتين من عمره بانفصال في شبكية العين، وقال له الطبيب كما يذكر في (حياتي) أنّ: «**لا دواء إلاّ عملية**»[1]، فوافق الرجل على إجرائها، ويصف لنا مظهره أثناء إجراء العملية، يقول: « **فها آنا في المستشفى والطبيب يعصّب عيني قبل العملية بأسبوع، وها أنا في ظلام حالك ليل نهار، دنياي كلّها ليل، بل أكثر من اللّيل، فالجلسة محرمة والتقلّب على الجوانب محرّم، كأنّي قد شددت على السرير شدا**»[2]، بعدما كان احمد أمين كثير التنقل من وظائفه المتعددة إلى بيته، أصبح الآن طريح الفراش، ولا يرى من الحياة غير سوادها، وكان كثير التأمّل في الطبيعة والكون، "يعيش أحمد أمين فترة الجراحة في عينه متعلقا بالأمل، متمسكا بالإيمان خمسة عشر يوما حتى يحضر الطبيب، ويذكر له أنه غدا سيكشف على قاع العين"[3].

وشعر بالضيق في نفسه، ورغبته في تعويض هذا النقص بحاسة أخرى، « **ونمت عندي حاسة السمع لتعوض ما أصاب أختها بحاسة البصر، فكنت أعرف كلّ إنسان من صوته ومن أول كلمة ينطق بها**» [4]. صارت حالته حزينة، وكان الرجل صبورا متماسكا ومترقّبا لما يحدث وسيحدث له.

---

[1] أحمد أمين: حياتي، دار تلانتيقيت للنشر، بجاية ، ط4،2015،ص285.

[2] المصدر نفسه، ص286.

[3] عامر العقاد، أحمد أمين – حياته وأدبه– ، ص65.

[4] أحمد أمين: حياتي، دار تلانتيقيت للنشر ، بجاية،ط4 ،2015 م، ص290.

فحصه الطبيب، وتراه يقول: «بعد **طول الفحص، إنّ العين قد بدأت التحامها والحمد لله، ولكن الأيام الآتية أيام دقيقة تحتاج إلى شدة عناية، وقلة حركة والتزام للنوم على جانب واحد**»[1].

لقد قيّدت حركة الرجل أكثر من ذي قبل، ولكن هذه المرة هناك وضع جديد، فبعد مدة «**ها هو الطبيب يرفع الرباط عن العين السليمة (...) ويبقى الرباط على العين المريضة فحتى هذه العين السليمة لا تكاد ترى بصيصا، من طول ما حرمت من أداء وظيفتها فلا تميز الباب من الشباك، فما بال العين المريضة حين رفع عنها الرباط ؟** »[2].

خرج احمد أمين من المستشفى إلى بيته بعد طول ملل «**حتّى إذا وصلت إلى البيت حملت في محفة إلى أن وضعت على السرير وضعا وكنت إذا تحركت فحركة خفيفة في أناة و هوادة، ثم بدأت أتعلم المشي كما يتعلّمه الطفل** » [3].

وقد كان ذلك سبب طول رقدته قبل إجرائه للعملية.

" وأنتهي من هذا الدور كلّه وتضيء العين تدريجيّا، ويشفى الجسم تدريجيّا، هذا ما كان يعتقده، ولكن شاءت الأقدار وبعد سنين من إجراء العملية أن لا يبصر إلاّ بعين واحدة، «**وزادت العين ظلاما حتى كادت لا ترى**» [4].

بعد أن عرض عينه على عدة أطباء أجمعوا كلّهم على أنّه لن يرى بها، فيقول على لسانهم: « **ولا أمل في العين، والعوض على الله**» [5] .

فأصبح أحمد أمين بعين واحدة، وذلك ما لم يساعده لكثرة قراءاته.

---

[1] المصدر السابق، ص293.

[2] المصدر نفسه، ص294.

[3] المصدر نفسه، ص295.

[4] المصدر نفسه، ص298.

[5] المصدر نفسه، ص298.

عانى أحمد أمين من جرّاء ذلك ما يقرب من السنتين، فقّلت قدرته على القراءة والكتابة، مع رغبته الشديدة فيهما، فاضطر على الاستعانة بعض الوقت بمن يقرأ له ويكتب [1].

02/**الخبر الدّيني:**

"الخبر الدّيني ليس خبرا علميا، وإنّما هو خبر عملي؛ ذلك أنّ الدين لم يأت لكي يعلم الناس ما يمكن أن يدركوه بآلاتهم وقدراتهم المختلفة التي خلقوا بها، ولا أتى على نسق نظرية علمية حتى يمكن أن تجرى عليها وسائل التحقيق المعلومة وإنّما أتى لكي يرشد الخلق إلى الطريق التي ينبغي أن يوجّهوا بها هذه الآلات والقدرات الإنسانية حتى يستطيعوا أن يحيوا حياة طيبة في العاجل وحياة سعيدة في الآجال؛ وذلك لأنّ هذه الآلات والقدرات المختلفة، بالنظر إلى ذاتها، يجوز أن تطرق كل أبواب الإمكان وتأخذ في ممارساتها كل اتّجاه، إذ ليس لها من ذاتها ما يحملها على فعل هذا بعينه، أو فعل هذا دون فعل ضده ولا مطمع في توجيهها إلاّ بتعيين جملة من القيم التي ينبغي لها أن تطلبها، وهي التي يتولى الخبر الديني الإعلام بها أو الإشارة إليها، فإذن لا خبر في الدين بمعزل عن قيمة قريبة أو بعيدة"[2].

1. حياته الدّينية:

أمّا عن حياته الدينية، فهو لم يلبث أن يذكر مواظبته على الصّلاة وقراءة القرآن، فكان الدين راسخا بقلبه «**وكانت عاطفتي الدينية مشبوبة قوية بفضل نشأتي في بيتي** »[3]، كان اهتمام الأب بتعليم أبنائه فائقا تشمّ رائحة الدين في البيت ساطعة زكيّة، ويربّي الأب أبناءه تربية دينية ملتزمة، فيوقظهم لصلاة الفجر، ويراقبهم في أوقات الصّلوات الأخرى، ويسألهم متى صلّوا وأين صلّوا، ويصوم رمضان، ويزكّي ويحج البيت الحرام، وعن هذه المرحلة

[1] عامر العقاد، أحمد أمين، حياته وأدبه، ص66.

[2] **saqya.com/الخبر الديني** . عند طه عبد الرحمن.

[3] أحمد أمين: حياتي، دار تلانتيقيت للنشر، بجاية، ط4،2015م،ص78.

يتحّدث أحمد أمين في كتابه، ويقول: «**وقد وضع لي أبي برنامجا مرهقا لا أدري كيف أحتمله، كان يوقظني في الفجر فأصلّي معه، ثمّ أقرأ جزءا من القرآن**»[1]. فالدين معاملة، قد ذكر في الحديث النبوي الشريف : «**إنّ من أحبكم إلى وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحسنكم أخلاقا**» [2].

وفي قوله تعالى: « **وإنّك لعلى خلق عظيم**[3]". فأخلاقه جعلته قدوة لغيره.

الأخلاق هي السجية والطبع والدين، وهي جوهر الإنسان الداخلي، وصورته الباطنية، وهي التي تنعكس على صورته الخارجية على هيئة أخلاق إمّا حسنة، إمّا سيئة.

2. الطفل "أمين" معمّما:

هو طفل مثل غيره من أبناء حارته، « **وكان الطفل أحمد يذهب إلى الكتّاب صباحا ويجلس على الحصير مع ورفاقه، متربّعين متلاصقين ويأخذ منهم لوحة من الصندوق**"، حيث شاع في المجتمعات العربية حينئذ أن الطفل عندما يصبح قادرا على الكلام جيّدا يرسلونه إلى الكتاب،

ويدخل الكتّاب ليحفظ القرآن»[4].

وبعدها حفظ القرآن، أصبحت نظرة الأب له مختلفة، فقد صار في نظره كبيرا، ولابدّ له من وجهة أخرى، ولمّا أدرك الرابعة عشر من عمره ألبسه أبوه الرداء السابغ والجبة، وعقد على رأسه العمامة (...)، فكان الشيخ الصغير.

فيمكننا أن نتخيّل شكل الطفل في هذه الثياب، فقد كان بمظهر خاص جدّا، فهو طفل في ثوب شيخ، له فيها هيئة الوقار. فيلبس العمة والمركوب ويدخل في الجبة والقفطان، ويقيّده

---

[1] المرجع السابق، ص49.

[2] الحديث النبوي: الإمام النووي، رياض الصالحين، باب مكارم الأخلاق، ص299.

[3] القرآن الكريم، سورة القلم، الآية4.

[4] شوقي ضيف: الترجمة الشخصية، ص122.

هذا الملبس فلا يجري كما يجري الأطفال، ولا يمرح كما يمرح الفتيان، وبذلك شاخ قبل الأوان .

فالطفل أحمد أمين في هذه المرحلة مظهره شبيه بمظهر شيخه في الكتّاب أو مظهر عالم من علماء الأزهر.

3. في الكتّاب:

الكتّاب جمع (كتاتيب)، مكان صغير في مصر، لتعليم الصبيان مبادئ القراءة والكتابة والدين.

حرص المصريين على أن يكون أطفالهم من حفظة القرآن الكريم، وأن ينشئوا نشأة تربوية إسلامية، وهكذا نشأت الكتاتيب منذ القدم وحتى اليوم على أنّها نمط من أنماط ما يسمى ب "التعليم الشعبيّ.

يذهب أحمد أمين في طفولته المبكّرة إلى الكتّاب لتعلم القراءة والكتابة، وخاصّة حفظ القرآن، ولا يخفى على القارئ المرارة في حديث الأستاذ عن هذه الكتاتيب، حيث كانت تقوم في أماكن كئيبة ومظلمة وتمارس في التعليم أساليب عميقة، من ضرب وتعليق وزجر ونهر، تميت الروح والجسد، وتؤدّي في النهاية إلى كره الطّفل للعلم والتّعليم وتنفيره منه، بل الخروج من الكتّاب إلى غير رجعة.

«مسمار كبير في الحائط علقت فيه" الفلقة" وهي عصا غليظة تزيد قليلا عن المتر، ثقب فيها ثقبان ثبت فيهما حبل، فإذا أراد سيدنا ضرب ولد أدخلت رجله في هذا الحبل ولويت عليهما الخشبة، فلا تستطيع القدمين الحركة، ونزل عليهما سيدنا بالعصا[1]. ففي الكتاتيب، "**مواقف كثيرة، منها ما يضحكه الآن ومنها ما يحزنه»**[2].

[1] أحمد أمين: حياتي، دار تلانتيقيت للنشر، بجاية، ط4 ،2015م،ص43.

[2] طه حسين: الأيام، مؤسسة الأهرام – شارع الجلاء –القاهرة، ط1، 1992،ص32.

كان للكتاتيب الدور الأوّل والأساسي في تقليل معدلات الأمية في الدول العربية في تلك العصور، حيث كانت الكتاتيب هي السلاح المصري الذي حارب تفشي الأمية في الريف على وجه التحديد.

على الرغم من أنّها كانت أساسا لتعلم اللّغة العربيّة وقواعدها الصحيحة، فكان أقلّ المتخرّجين من هذه الكتاتيب يمكنهم إجادة اللّغة العربيّة.

"عرف عن الكتاتيب المصريّة أنّها مصنع العظماء فقد تخرّج من خلالها عدد من أهم وأشهر رجال الدين، وكبار الأدباء والمفكّرين، بل والعلماء أيضا ومنهم المترجم العظيم رفاعة الطّهطاوي، والأديب المشهور طه حسين"[1].

4أثر الكتّاب على نفسه:

أكثر ما كان يتعب نفسه، هو الكتّاب الذي ينقد طريقة التعليم فيه.« **فأوّل درس كان ألف لام فاء وهو درس حفظته ولم أفهمه إلاّ وأنا في سن العشرين** »[2]، فكانت طرق عميقة ترهقه وطالما حدّثنا عن كرهه لها، تنقّل في أربعة كتاتيب وكلّها على هذه الصورة، لا تختلف إلاّ أن الحجرة واسعة أو ضيقة، أمّا أسلوب التعليم فواحد في الجميع.

ونلاحظ نفسه المرحة بتغيير ثيابه عند إدخاله مدرسة أم عبّاس ، فعندما ارتدى البذلة والطربوش أحسّ بالراحة، «**وأحست علوّ، ا في قدري ورفعة في منزلتي**»[3].

فربّما كانت ثيابه تثير بداخله شعورا بالدنو، والاختلاف عن غيره، وتجعله منطويا عنهم.

وسبب الضغط الذي يتعرض له من قبل والده، وكثرة الدروس كان يحب التمرّد، « **كان هذا الضّغط الشديد مثارا لثوري أحيانا** »[4] .

---

[1]. www.almrsal.com/post/561622

[2] أحمد أمين: حياتي، دار تلانتيقيت للنشر، بجاية، ط 4، 2015م،ص45.

[3] المصدر نفسه، ص48.

[4] المصدر نفسه، ص51.

فكان يهرب من المدرسة لترتاح نفسه، بالرغم ممّا يعانيه بعد ذلك من عقاب أبيه له، وهو ما جعل الابن خجولا، وعرف عنه أيضا إيثاره للعزلة، فاتجه إلى الكتب بدلا من الأصحاب.

5. من الكتّاب إلى الأزهر :

حياته في الكتّاب كانت مميتة، وعبارة عن كابوس لا يصحو منه إلاّ عندما ينام، فكان يجلس مع أصحابه ويأكل ممّا يأكلون، ويتصرّف مثلما يتصرّفون وأكثر ما كان يرهقه هو الظروف التي تحيط به، والضّغط الذي يحدث له .

« **كلّ شيء حوله كان كفيلا بأن يميت الذّوق ويبلد الحس ويقضي على الشعور بالجمال**»[1]، وذلك ما جعله يميل للكآبة والحزن، ولكن ارتاحت نفسه بدخوله مدرسة أم عبّاس، فأعجبته الحياة الجديدة والمجتمع المختلف المرّتب .

بالرغم أنّه كان بصدد تطبيق برنامج مرهق أعدّه له والده، ولكن علاقته الطيّبة برفاق المدرسة كانت تخفّف عليه ذلك العناء.

وعندما صار في السنة الرابعة أخذه والده إلى الأزهر، رغم رفضه له ولكن الأب كان يخضع بدوره إلى مجتمع أفكاره تميل إلى القدم .

غيرّ الأب مظهر أحمد أمين بثياب مختلفة، يكرهها الفتى، ويشمئز منها رفاقه، وتكون سببا في بعدهم عنه «**وكان الذي يربط بيني وبينهم هو وحدة لبسي ولبسهم لا طفولتي وطفولتهم**»[2].

[1] المصدر السابق، ص47.

[2] المصدر نفسه، ص54.

فعندما يدخل إلى الأزهر، يصف مظاهره وحلقاته وطريقة التعليم فيه، فيقول عن المقارنة بين المدرسة السابقة والأزهر" **فكانت مقارنة حزينة**"[1]، ففكر في العودة إلى المدرسة فلم يقدر أو الهروب من الأزهر لم يستطع .

التعليم في مصر له نظام خاص، «**كان زعيم مصر الكبير سعد زغلول رحمه الله، يعد من نظام التعليم في الجامع الأزهر على عهده، أنّه كان نظاما يسمح للطالب أن يختار أساتذته ويجلس في الحلقة التي يروقه أن يجلس فيها، وليس في هذا النظام ضرر على الأخلاق مادام طلب العلم هو الغرض الخالص للأساتذة والتلاميذ**[2]».

6. مدرّس الكتّاب:

« **شيخ قد لبس العمامة وقباء من غير جبّة، وبيده عصا طويلة، ومسمار كبير في الحائط علقت فيه الفلقة وهي عصا غليظة تزيد قليلا عن المتر فيها ثقبان ثبت فيهما حبل فإذا أراد سيّدنا ضرب ولد علقت رجلاه في هذا الحبل ولويت عليهما الخشبة، فلا تستطيع القدمين الحركة ونزل عليهما سيدنا بالعصا**»[3] .

7. مدرّس الدين :

رجل سوري يلبس لباس الشاميّين« **بدين ثقيل الروح يستثقله المدرسون والطلبة على السواء، وبعض المدرسين يحرضوننا على معاكسته، فكنّا نبذل جهدنا في حصته لاستخراج أفانين العبث به، ونفرح لدرسه، لأنّه للسخرية والضحك**»[4] .

[1] المصدر السابق، ص56.

[2] عباس محمود العقاد، أنا، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ، ط3،أغسطس،ص740.

[3] أحمد أمين: حياتي، دار تلانتيقيت للنشر، بجاية، ط4، 2015م ، ص43.

[4] المصدر نفسه، ص52.

يذكر لنا أحمد أمين مشاغباته، أنه كان يكره الكتّاب فيقول: « **كان أكره ما أكره يوم السبت صباحا عند الذهاب إلى الكتّاب وأحبّ ما أحبّ يوم الخميس ظهرا لأنّه سيلحقه يوم الجمعة وفيه لا كتّاب**»[1].

فلو كان كبير السن لوعى ضرورة الكتّاب وأهمية الدراسة فيه .فسلوكه مثل سلوك أي طفل يكره الدراسة في مثل تلك الظروف القاسية، ويحبّ العطل الأسبوعية، ويشعر بالملل عندما تتواصل ساعات الدراسة التي تتخلّلها فترات المرح

.ويخبرنا أحمد أمين عن مشاغباته في الكتّاب الثاني الذي انتقل إليه حيث ضحك على شيخه، «**فنادى ولدين قويين وأدخل رجلي في الفلقة وأمسك بعصا من جريد النخل وأخذ يهوي بها على قدمي بكل قوة حتّى شق قدمي شقا طويلا وتفجر الدم منها**» [2].كان آخر يوم له في هذا الكتّاب

ذكر أنّه في سن مبكرة، وخلال سنوات فقط تمكّن من حفظ القرآن وتعلّم القراءة والكتابة، « **لبثت في هذه الكتاتيب نحو خمس سنوات حفظت فيها القرآن وتعلّمت القراءة والكتابة** »[3].

وتعود نزعته الدينية التي تمسك بها طوال حياته، فيذكر أنّ ما وصل إليه كان بفضل الله تعالى، فنجد روح الرضا عن النفس طاغية فقد وصل إلى أكثر مما أراد .

وعندما أقول أنّ أحمد أمين كان يتميّز تميزا واضحا بقوّة سلطان العقل فإنّ هذا القول ليس من قيل تحصيل الحاصل، الذّي يصدق بالضرورة عليه باعتباره عالما ومفكّرا، كما أنّه ليس من باب إطراء الابن لوالده.

---

[1] المصدر السابق، ص45.

[2] المصدر نفسه، ص45.

[3] المصدر نفسه، ص46.

الفصل الثاني : الخبر الثقافي و السياسي"لأحمد أمين"

المبحث الأول : الخبر الثقافي .

المبحث الثاني : الخبر السياسي .

الفصل الثاني: الخبر الثقافي والسياسي "لأحمد أمين" .

أوّلا/ الخبر الثقافي:

كانت المعرفة والثقافة والتحصيل العلمي هي الشغل الشاغل لأحمد أمين، حتى أنّه حزن حزنا شديدا على ما ضاع من وقته أثناء توليه المناصب المختلفة، وراء أنّ هذه المناصب أكلت وقته وبعثرت زمانه ووزعت جهده مع قلّة فائدتها، وأنّه لو تفرغ لإكمال سلسلة كتاباته عن الحياة العقلية الإسلامية لكان ذلك أنفع وأجدى واخلد.

خرج أحمد أمين من الكتاتيب، ذات الأساليب العميقة إلى المدرسة الابتدائية، حيث دخل مدرسة "**أمّ عبّاس**" أو كما تدعى رسميّا" **والدة عبّاس باشا الأوّل**"، وكانت مدرسة نموذجية بنيت على أحدث الطراز وأجمله، وكان التعليم في المدرسة يتم وفقا لأحدث الأساليب التربوية آنذاك، تعلّم فيها الجغرافيا والتاريخ والحساب واللغة الفرنسية، غير أنه صرفه عن التركيز على دروسه المدرسية بما أعده له أبوه من برنامج غريب، ومتناقض محتواه العلوم التقليدية من نحو وصرف وبلاغة...

يقول : « **كانت المدرسة تعلّم القرآن، وشيء من الحساب واللّغة العربية والتركية...وتعلّم فيها الجغرافيا والتاريخ والحساب مع اللغة الفرنسية... وقد أعدّ لأبي برنامجا مرهقا لا أدري كيف أحتمله كان يوقظني في الفجر لأصلّي معه** [1]...».

وخلال فتره الطفولة والشباب استطاع أحمد أمين أن يجعل من نفسه مثقّفا كما يقول :

«**وانتهت مرحلة طويلة هي زهرة العمر تقريبا خمسة عشر عاما من سن الشباب بين طالب ومدرس، نلت فيها أكثر ثقافي وجرّبت فيها أكثر تجاربي في الحياة، وتعلّمت ما استطعت من العلم ومن الناس، ولقيت فيها أكبر الشخصيات التي أثرت في نفسي، وطبعت فيها بطابع لا زمني طول حياتي ...**» [2].

[1] أحمد أمين، حياتي، دار تلانتيقيت للنشر، بجاية ، ط4 ، 2015م،ص49.

[2] المصدر نفسه، ص180.

كان لأحمد تكوين ثقافي و معرفي لم يحظ به أحد غيره، فكان بحق موسوعة معرفيّة شاملة. يتحدث كانت له عوامل وأسس ساعدت على اكتماله و نضجه .«**إنني أؤمن بكلمات التشجيع التي يتلقّاها الناشئ في مطلع حياته ممّن يثق بهم، ويعتزّ برأيهم فيمضى وجهته على يقين من نجاحه** [1]» .

أخبرنا أحمد أمين أنّه كان مدرسا في طنطا وعمره ستة عشر عاما، حيث استأجر غرفة، وعاش فيها، ولكنه كان دائم الشعور بالخوف لصغر سنه، لم يلبث هناك أكثر من شهر وعاد إلى القاهرة، حيث كان القطار هو وسيلة النقل المعتمدة آنذاك بين مدن مصر. «**فكفاني فخرا أنّي ركبت القطار، وشاهدت بلدة اسمها طنطا**»[2] .

لقد كان الأستاذ أحمد أمين يأخذ من كلّ الثّقافات ويمزجها، ويكون الحديث مزاجا بين حرية فرنسية، واعتدال إنجليزي، ومحافظة أزهرية، وهذا أثناء مجالسته لغيره، وكان الحديث غالبا على السفور، وكان يساهم في نشر جريدة السفور، « **فكان ذلك أوّل عهدي بالصحافة وبالكتابة**[3].

ولعلّ طغيان العقل عند أحمد أمين هو ما ميز حياته الفكرية.« **لم يكن من الممكن إذن ألاّ تظهر غلبة سلطان العقل عند أحمد أمين في فكره في كتاباته**»[4].

حيث نجده يتلقى الحياة بحكمة" أحمد أمين يطغى جانب العقل عنده على جانب العاطفة، وهو يتلقى الحياة بعقله وتفكيره ولا يلتهمها بقلبه وشعوره، وهو من أصحاب المعاني لا من أصحاب الألفاظ [5].

---

[1] عباس محمود العقاد، أنا، ط:3 أغسطس2005م،ص70.

[2] أحمد أمين: حياتي، دار تلانتيقيت للنشر، بجاية، ط:4 ،2015م، ص70.

[3] المصدر نفسه، ص160.

[4] جلال أمين، العربي، ص167.

[5] عبد الدقاق . نجيب التيلاوي . عبد الرحمن مبروك: ملامح النثر الحديث وفنونه، ص58.

أوّل كتاب له هو ترجمة عن الانجليزية، وهو مبادئ الفلسفة، «**وبذلت فيه جهدا كبيرا إذ كان أوّل عهدي بالتّرجمة ثم طبعته ونشرته**» [1].

فكان للكتاب دور هام لطلبة الثانوية، إلى جانب محاضراته في الأخلاق جمعها في كتاب وقوبل الكتاب بما شجعني أن أعيد النظر في مذكراتي التي أعددتها للطلبة في علم الأخلاق، وأزيد عليها وأحولها إلى كتاب سميته كتاب الأخلاق وطبعته بعد مبادئ الفلسفة بقليل[2].

1/. المدرسة الابتدائية:

ليست المدرسة المكان الذي يتلقى فيه المتعلم العلم والمعرفة فقط، بل هي المجتمع المصغّر الذي يهدف إلى مساعدته على اكتساب الخبرات الإنسانية وأساليب ومهارات التفاعل والاتّصال الإنساني، وبناء الشخصية المتكاملة التي تساعده على التكيف مع البيئة الاجتماعية الصعبة، وهي تعمل «**جاهدة أن تكون بيئة تربوية ينشأ فيها الطفل ليكون صحيح الجسم، صحيح العقل، مضبوط العاطفة، متزن الشخصية عارف بما له وما عليه من حقوق وواجبات، قادرا على أداء عمل يتقنه وخدمة نفسه ووطنه عن طريق هذا العمل، عارفا حق وطنه عليه، وعارفا حق إنسانيته عليه أيضا** » [3].

خرج أحمد أمين من الكتاتيب إلى المدرسة الابتدائية، حيث دخل مدرسة أم عباس، وكانت مدرسة نموذجية بنيت على أحدث طراز وأجمله، وكان التعليم في المدرسة يتم وفقا لأحداث الأساليب التربوية آنذاك، حيث تعلّم فيها الجغرافيا والتاريخ والحساب واللغة الفرنسية، أما العلوم التقليدية فقد تلقاها على يد والده . يقول: «**بنيت على أفخم طراز وأجمله : أبهاء فسيحة فرشت أرضها بالمرمر وحليت سقوفها بالنقوش المذهبة** [4].

---

[1] أحمد أمين، حياتي، دار تلانتيقيت للنشر، بجاية ، ط:4،2015م،ص157.

[2] المصدر نفسه، ص157.

[3] فاخر عاقل: معالم التربية. دراسات في التربية العامّة والتربية العربية، 1964م، ص87.

[4] أحمد أمين، حياتي، دار تلانتيقيت للنشر، بجاية ،ط4:،2015م،ص48.

شهدت هذه المدرسة ثلاث تطوّرات للتعليم، ولعلّها كانت هي تطورات التعليم في مصر.

وقد مضى أحمد أمين أربع سنوات حافلة في هذه المدرسة، يقول: « **وهكذا كانت المدرسة بتلاميذها ومدّرسيها وناظرها تمثل رواية مملوءة بالحياة والحركة والمناظر تكون أحيانا مأساة وأحيانا ملهاة**»[1].

" لا شك أن دور المدرسة في حياة كل واحد منا مهمّا وأساسيّا، فالمدرسة هي الانطلاقة الثانية بعد الأسرة".

أ. أساتذة المدرسة الإبتدائية:

1. أستاذ اللّغة الفرنسية:

«كان مدرّس اللّغة الفرنسيّة بطيء الحركة، ثقيل اللّسان، معوجّه، جاحظ العينين أحمرهما من أثر الخمر، لا يكترث لدرسه ولا لتلاميذه سواء عنده ذاكروه أو لم يذاكروه، تقدّموا أو لم يتقدموا »[2] .

2.أستاذ الحساب :

«كفئ في مادته، مهتم بطلبته، يبدل أقصى جهده في درسه ولكنّه غريب الأطوار يهيج أحيانا ويشتدّ غضبه فيضرب وقد يشتدّ ضربه فيكسر، أو يجرح ويكون في منتهى اللّطف والظرف أحيانا، فيستغرق في الضحك لأتفه سبب وقد يحدثنا عن دخائل بيته وأسرار نفسه ممّا لم تجر العادة بذكره " [3].

[1] المصدر السابق، ص53.

[2] المصدر نفسه، ص51.

[3] المصدر نفسه، ص51-52.

3. أستاذ اللّغة العربية:

« ومدرس اللّغة العربية من الصنف الذي نسميه" ابن بلد" يحوّل كل شيء إلى نكتة رائعة جميلة مؤدبة، لا يؤذي ولا يضرب، ولكنه ينتقم أحيانا من التلميذ بالسخرية والنكتة اللاذعة »[1] .

4.مدرس الدين:

«رجل سوري يلبس لباس الشاميّين، بدين ثقيل الروح يستثقله المدرّسون والطلبة على السواء، وبعض المدرّسين يحضروننا على معاكسته، فكنّا نبذل جهدنا في حصّته لاستخراج أفانين العبث فيه، ونفرح لدرسه، لأنه للسّخرية والضّحك» [2] .

5.شيخ الأزهر:

هو الإمام الأكبر، شيخ أكبر مؤسسة دينية في مصر وهي مؤسسة الأزهر الشريف، يتولى رئاسة علمائه، ويشرف على شؤونه الإدارية، ويحافظ على الأمن والنظام بالأزهر، وكان تنصيب شيخ الأزهر يتم باتفاق شيوخ الجامع الأزهر وعلمائه، ثم يقومون بإخطار ديوان أفندي سكرتير عام ديوان القاهرة، ليقوم بإبلاغ الوالي العثماني باسم الشيخ الجديد الذي وقع عليه الاختيار [3].

من الشخصيات التي تحدث عنها أمين في روايته، يقول أنه شيخ يتكلم كثيرا، ولسانه فصيح طلقا يعترض على كل الإجابات، ويفتخر بنفسه كثيرا، خفيف الروح، حديثه حسن الكلام. «**كان رحمة الله شيخا غريبا طلق اللسان كثير الاستطراد، كثير الفخر بنفسه، في**

---

[1] المصدر السابق، ص52.

[2] المصدر نفسه، ص52.

[3]. كيف يتم تعيين شيخ الأزهر والبابا في مصر؟". بوابة الأهرام. مؤرشف من الأصل في 2018-12-25. اطلع عليه بتاريخ 2019-08-09.

بيته آلاف من الكتب وله ساعات طويلة يقضيها سرا مع الخديوي عباس، يتحدثان عن شؤون الدولة وهكذا»...[1]

6.ميس بور:

رسّامة وفنّانة مثقفة ثقافة واسعة، تجيد اللّغات الانجليزية والفرنسية والألمانية، لها شخصية توحي بالقوة والسيطرة، تدرس الرسم والتصوير لأبناء رئيس الوزراء، درست أمين اللغة الانجليزية، يقول: «...**ثم هي تقبل بأن تدرّس لي درسا في اللّغة الانجليزية بجنيهين كل شهر ولا تعاملني معاملة مدرسة لتلميذ بل معاملة أم قوية لابن فيه عيوب»...** [2]

كما أنّ هذه السيدة وجهت لأمين العناية من الناحية التعليمية والتربوية، وعينت لتدريب ذوقه وإحساسه بالجمال والطبيعة، وقد وضعت له مبدأ هو" تذكر أنّك شاب "ومبدأ آخر "يجب أن يكون لك عين فنية" إلا أنّها أصيبت بمرض عقلي، رحلت على أثره إلى بلادها، وانقطعت علاقته بها، يقول: «**لازمتها أربع سنوات استفدت فيها كثيرا من عقلها وفنّها، ولكنّي لا أظن أنّني استفدت كثيرا من تكرارها على سمعي**

أن أتذكر دائما أنّي شاب» [3] .

2/. مدرسة راتب باشا بالإسكندرية:

لم يمكث أحمد أمين في الأزهر سوى سنوات معدودة، أحسّ بعدها بظلام المستقبل وطول الطريق بغير جدوى، فحاول العثور على وظيفة، يقول: « **فقد اطلعت في إحدى الجرائد على إعلان وزارة المعارف تطلب فيه مدرسين للغة العربية، يدرسون في مدارسها بأربعة جنيهات شهريا، فتقدّمت للامتحان، ونجحت وكان نصيبي هذه المرة مدرسة تابعة لأوقاف أهلية وخاضعة لتفتيش وزارة المعارف، هي مدرسة راتب باشا بالإسكندرية**[4] ».

---

[1] أحمد أمين: حياتي، دار تلانتيقيت للنشر ، بجاية، ط4،2015م،ص61.

[2] المصدر نفسه، ص، 136.

[3] المصدر نفسه، ص138.

[4] المصدر نفسه، ص73.

نجح في امتحان التدريس في هذه المدرسة وبذلك صار يشغل منصب مدرس للصفوف الأولى، ثمّ ترقى وأصبح يدرس الصفوف الرابعة ابتدائي، «**وكان فخرا كبيرا إذا من يدرس للسنة الرابعة ينظر إليه على أنّه أرقى مدرّس للمادة**[1] ».

أخبرنا أنه لم يكن بارعا في دروس الإنشاء، لأنه لم يتمرّن على الكتابة، فالتلاميذ يكتبون أحسن منه، «**وكنت إذا كتبت شيئا ملت إلى السجع وإن لم ألتزمه لغلبة ما حفظته من مقامات بديع الزمان ورسائله**[2]» .

3/. مدرسة القضاء الشرعي:

وفي عام 1907م، تقرّر افتتاح مدرسة القضاء الشرعي بعد اقتراح ذلك من قبل المصلح "الشيخ محمد عبده رحمة الله عليه"، لتخريج قضاة شرعيّين مؤهلين تأهيلا علميّا حقيقيا، وتقدّم أحمد أمين إلى المدرسة، وتمّ قبوله بعد قصر نظره ليدرس العلوم الإسلامية والفقهية والأدب والتاريخ والجغرافيا والعلوم والحساب والهندسة، ويقضي فيها أربع سنوات في القسم العالي، وينجح بتفوق بعد امتحان عسير لا رحمه فيه، ويعين معيدا في مدرسة القضاء بعد تخرجه فيها، بعد أن عيّن قاضيا في الواحات لمدة قصيرة حلا لمشكلته مع قصر النظر، وأهم ما استفاد منه في مدرسة القضاء هو تعرفه وتأثره بشخصية مشهورة شخصيات عصره هو "عاطف بك بركات " ناظر مدرسة القضاء، فقد وجد فيه الأبوة الروحية الحقيقية، وقد عيّن معه أحمد أمين معيدا في مادة الأخلاق،

يقول: « **وأتبع في المدرسة نظاما لم يكن معروفا في مصر، وهو نظام المعيدين على الأساتذة بحسب ميولا تهم وكفايتهم ...واختارني عاطف بك بركات معيدا معه في دروس**

[1] المصدر السابق، ص77.

[2] المصدر نفسه، ص78.

الأخلاق، وهذا كان سببا في شدة اتصالي به واستفادتي منه... وقد أثّر في تأثيرا كبيرا من ناحية تحكيم العقل في الدين وقبست قبسا من خلقه [1]».

وبذلك توثقت العلاقة أكثر بين الأستاذ وتلميذه، ومن خلال هذه المرحلة أحسّ بحاجته الشديدة إلى تعلم لغة أجنبية لتكون معينا له على استكمال ثقافته، وانفتاحه الحضاري وبناء شخصية علمية لينظر إلى الدنيا بعينين لا بعين واحدة .

ابتدأ أحمد أمين بتعلم اللغة الانجليزية وهو شاب في السابعة والعشرين، بعد أن جرّب حظّه في تعلّم اللغة الفرنسية.

يتحدث: « **يوما قابلت صديقي أحمد بك وجلسنا في مقهى وذهب الحديث فنونا، إلى أن وجدته يقول أنّه عثر على كتاب انجليزي قيم لمستشرف أمريكي اسمه ماكدونالد...وأخذ يقرا الكتاب، ويحكي بعض آرائه فاستفزني الموضوع، وقلت له هل تستطيع أن تذهب معي إلى مدرسة برليتز لأرتب دروسا في الإنجليزية ؟، فقبل، فقسمت أن أتعلم وأقرأ هذا الكتاب** »[2] .

انتهى به المطاف إلى سيدة انجليزية في الخامسة والخمسين من عمرها، تدعى "ميس بور" قضى معها بضع سنوات، يقول: «**ميس بور سيدة في الخامسة والخمسين من عمرها تقبل أن تدرس لدرسا في اللّغة الانجليزية... وهي تشرف على سلوكي وأخلاقي** »[3] .

وجّهت له كامل عنايتها من الناحية التعليمية والتربوية، إلاّ أنّ هذه السيدة الفاضلة قد أصيبت بمرض عقلي رحلت على إثره إلى بلادها وانقطعت علاقته بها منذ ذلك الحين.

[1] المصدر السابق، ص114.

[2] المصدر نفسه، ص، 134.

[3] المصدر نفسه، ص137.

ووفّق بعد ذلك في معرفة سيدة انجليزية شابة، فكان يعلمها العربية، وتعلّمه الانجليزية، يقول: «**سيدة انجليزية في ريعان الشباب جميلة الطلعة... تعلمني الانجليزية وساعة أعلمها العربية**[1] » .

لقد تردّدت وظائفه بين العمل في القضاء الشرعي والتدريس في المدارس النظامية، وهذا ما دفع به إلى تعلم اللّغة الأجنبية، لتكون ثقافته متكاملة وشامله، يقول : « **وأحسست ثانية حاجتي الشديدة إلى لغة أجنبية، فدروسي في الأخلاق مصدرها مذكرات عاطف بك التي نقلها عن الانجليزية، وأنا شيق إلى أن أتوسع فيها** » [2].

فجمع بذلك بين الثقافتين التقليدية (**الأزهرية**)، والعصرية (**المدنية**)، يقول: **ماذا كنت أكون لو لم أجتز هذه المرحلة؟ لقد كنت ذا عين واحدة وأصبحت ذا عينين** » [3].

ثم يخبرنا أن هذه المزاوجة في الثقافة، جعلت منه ما هو عليه، فهو استفاد من الثقافتين ومزج بينهما وانتهى ذلك الصراع بهدنه جعلت منه شخصية فذة، يقول: « **لو لم أجتز هذه المرحلة ثم كنت أدبيا لكنت أدبيا رجعيا، يعني بتزويق اللّفظ لا جودة المعنى، ويعتمد على أدب الأقدمين دون أدب المحدثين** [4]».

[1] المصدر السابق، ص، 140.

[2] المصدر نفسه، ص134.

[3] المصدر نفسه، ص142.

[4] المصدر نفسه، ص142.

ب . أساتذة مدرسة القضاء:

1. أستاذ أصول الفقه:

«درّس لنا أصول الفقه الشيخ محمد الخضري، وكان لبقا لسنا ذكيا واسع الاطلاع، حاضر البديهة، يجيد اللغة العربية وفروعها والتاريخ الإسلامي، كما ورد في المؤلفات القديمة والعلوم الإسلامية، وكما تلقاها من شيوخه، وله قدرة على استساغة ذلك وإخراجه في عبارة عصرية جديدة اقرب إلى الفهم [1]».

2.أستاذ اللغة العربية:

« ودرّس لنا الشيخ محمد المهدي أدب اللغة العربية، كان هذا الأدب حديث العهد في مصر، فالناس لم يكونوا يعرفون الأدب إلا على النحو الذي جاء في مثل كتاب الأغاني والعقد والفريد والأمالي ونحو ذلك» [2].

3.أستاذ الطبيعة:

«وهذا أحمد فهمي العمروسي بك، وهو الذّي تعلّم في مصر وتعلم في سان كلو بفرنسا، يدرس لنا الطبيعة، فيشرح لنا النظرية ويطبقها في المعمل ويجعلنا نجرب التجارب، ولا يضع في يدنا كتابا، بل يكلّفنا أن نكتب ما فهمنا، وان نرسم الأدوات التي استخدمناها » [3].

4. أستاذ التاريخ :

«وهذا علي بك فوزي الذي درس في مدرسة المعلمين، وتخرج في معاهد انجلترا، يدرس لنا التاريخ . تاريخ اليونان والرومان أحيانا، وتاريخ أوروبا الحديث أحيانا، والتاريخ الإسلامي

[1] المصدر السابق، ص، 91.

[2] المصدر نفسه، ص91.

[3] المصدر نفسه، ص92- 93.

أحيانا– وهو رجل غريب بديع ظريف المظهر، قصير القامة، يخفي قصر قامته بطول طربوشه وعلو جزمته، يحبّذ الانجليزية والفرنسية والفارسية والتركية » [1].

5. أستاذ الحساب :

«وهذا محمد بك زكي يدرس لنا الحساب والجبر والهندسة، وينقلها في ذلك خطوات سريعة حتى نصل إلى اللوغاريتمات والهندسة الفراغية والتوافيق والتبادل » [2].

6.أستاذ الأخلاق:

« وهذا عاطف بك بركات يدخل علينا يوما، فيجد الشيخ حسن منصور يدرّس لنا الأخلاق من كتاب أدب الدنيا والدين فلا يعجبه ذلك، ويتولّى تدريس هذه المادة بنفسه من الكتب الانجليزية» [3] .

7.القصاص الشعبي :

وهو الشيخ أحمد الشاعر يقصّ على الناس حكايات جميلة مثل" الظاهر بيبرس، والزير سالم:

« وكان من أعجب الشخصيات في حارتنا "الشيخ احمد الشاعر "، رجل بذقن طويل أسود يلبس جلبابا أبيض وعمامة ويتأبّط دائما كتابا لف في منديل أحمر، له صوت أجش، ووظيفته التي يعيش منها أنّه بعد صلاة العشاء يذهب إلى مقهى قريب في الحارة ويصعد فوق كرسي عال يجلس ويتحلّق حوله الناس » [4].

[1] المصدر السابق، ص93.

[2] المصدر نفسه، ص، 93.

[3] المصدر نفسه، ص94.

[4] المصدر نفسه، ص38.

ثانيا: <u>الخبر السياسي</u>:

كانت السياسة عند أحمد أمين تعني الوطنية، لا يرى فرقا بينهما وترجع معرفته بالسياسة وأقطابها إلى أستاذه "عاطف بركات"، أستاذ مشتد في العدل حتى ولو مع نفسه، ملتزم في النظام، تأثّر به أحمد أمين تأثيرا كبيرا من ناحية تحكيم العقل في الدين، كما كان له غرام بالبحث، وطول صبر في الجدل والمناقشة والإقناع، ناظر مدرسة القضاء، عين معه أحمد أمين معيدا في الأخلاق التي كان يدرس عاطف بك، وبذلك توثقت العلاقة بين التلميذ وأستاذه.

« **لقد تسلمني من أبي بعد أن رباني تربية أولى، فربّاني هو التربية الثانية** [1] » .

عاشره أمين نحو ثمانية عشر عام، وأكثر ما تميّز به هو قوة عقله في التحليل وسلامة التفكير، وحرية الرأي وقوة الحجة والإلحاح في الإقناع.

أعجب الزعيم **سعيد زغلول** بأحمد أمين وبوطنيته، وبدقة تقاريره التي كان يكتبها عن أحوال مصر إبان ثورة 1919م، ورغم ميله للوفد فإنّه لم يشارك في السياسة بقدر كبير خوفا من العقوبة، وفي صراحة شديدة يقول: « **ضللت أساهم في السياسة وأشارك بعض من صاروا زعماء سياسيين، ولكن لم أندفع اندفاعهم ولم أظهر في السياسة ظهورهم لأسباب أهمها لم أتشجع شجاعتهم، فكنت أخاف السجن وأخاف العقوبة** [2] ».

[1] المصدر السابق، ص191.

[2] المصدر نفسه، ص181.

1. الحرب العالمية الأولى 1914:

جاءت الحرب العالمية الأولى1914، وكانت أحداثها وقودا لإلهاب الشعور الوطني، فخلع الخديوي عباس وأعلنت بريطانيا الحماية على مصر.

ولمّا انتهت الحرب طالب الشعب المصري بسيادته واستقلاله، فأبت انجلترا في قمع هذه الثورة بالنار والحديد، ولا شك أن الولايات المتحدة، كقوة فاعلة لها تأثيرها في مجريات الأحداث الدولية آنذاك، كان لها موقف من تلك التطورات السياسية في مصر[1].

شارك أحمد أمين كمعظم أبناء جيله في الأحداث السياسية التي عصفت بمصر بعد الحرب العالمية الأولى، إبان مراحل الكفاح المصري ضد الاحتلال الانجليزي، كما شارك بفعالية وحماسة في هذه الحركة الوطنية، وعن طريقها تعرف على معظم القياديين الوطنيين إبان تلك المرحلة من تاريخ مصر، يقول: « " **وكنت شديد الصلة بسكرتير سعد باشا زغلول (كامل سليم)، فلمّا أطلق سراح سعد وذهب كامل بك مع وفد إلى باريس... على كل حال انغمست في السياسة واشتركت في المظاهرات... ولازمت عاطف بك نحو خمسة عشر عاما في مدرسة القضاء**» [2].

ولا تمر تلك المرحلة من حياته بسلام، فنقل من مدرسة القضاء قاضيا شرعيا بمحكمه قويستا، « **ظللت في القضاء أربع سنين سنة في قويستا وسنة في طوخ وسنتين في المحكمة الأزبكية، ومع ذلك لم أستمر في القضاء ولم أسعد به** » [3].

عندما اشتعلت نيران الثورة، اتّصل أحمد أمين "بعبد الرحمن فهمي" سكرتير الوفد، الذي كان يضمّ إليه جماعة من الشبّان يوزع عليهم الأعمال، اختاره للإشراف على عملين: الأول إلقاء الخطب السياسية في المساجد عقب صلاة الجمعة، يقول: « **كنت أجتمع مع بعض**

---

[1] رضا موسى عبد الوهاب محمد، التطورات السياسية في مصر(1914-1919) وموقف الولايات المتحدة منها، مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة العدد السابع والثلاثون، ص 2576-2577.

[2] أحمد أمين: حياتي، دار تلانتيقيت للنشر، بجاية ط:4 ،2015م،ص179.

[3] المصدر نفسه، ص181.

الزملاء وأنظّم معهم إلقاء هذه الخطب وأوزّعهم على المساجد وأعيّن معهم موضوع ما يقولون » [1].

أمّا الأمر الثاني وهو كتابة المنشورات، لكي يذكروا فيها أهم الأحداث، يقول: «**ومن أهم ما أذكره من هذه المنشورات منشور كتبته على أثر مظاهرات السيدات، ففي يوم 16 مارس سنة 1919,اجتمع لفيف من الآنسات والسيدات الراقيات وألّفن مظاهرة سارت في شوارع العاصمة، وأخذن ينادين بالحرية والاستقلال وبسقوط الحماية والظلم** » [2].

على كل حال انغمس أحمد أمين في السياسة، واشترك في المظاهرات وبخاصة المظاهرات التي ترمي إلى التقريب بين الأقباط والمسلمين .

«**كنت ألتمس المظاهرة فأركب عربة وأنا بعمامتي أصطحب فيها قسيسا بملابسه الكهنوتية ونحمل علما فيه الصليب والهلال ونحو ذلك من أعمال** [3]» .

[1] المصدر السابق، ص177.

[2] المصدر نفسه، ص177.

[3] المصدر نفسه، ص179..

2. اشتغاله بالقضاء :

أصبح أحمد أمين يشتغل منصب أستاذ معيد لمادة الأخلاق في مدرسة القضاء، وكانت علاقته طيبة مع أصدقائه من المدرسين، لكنّه حزن على التدريس، وانتهت بذلك مرحلة طويلة هي زهرة العمر(...)

« **وما آلمني أنّني تركت التدريس وهو ما أحبه إلى القضاء و هو مالا أحبّه**» [1].

أخبرنا أنّه كان يشعر بأنّه كبيرا في السن، «**كنت أتذكر دائما أني شيخ فالقضاء الشرعي يتطلب وقارا وجلالا ومشيا بطيئا وحركة جامدة وإلاّ كان أهوج و أرعن** » [2]، فهو قاضي شرعي ولا بدّ أن يكون في مظهر محترم.

اشتغل الرجل في القضاء لكنّه كان شبه بطّال، فلا تراه إلاّ مستريحا لأنّه لا يشتغل سوى ساعات في الأسبوع، «**عملي في المحكمة قليل جدّا، فكثير من الأيّام يمر علي من دون عمل** » [3].

وسبب ذلك أنّ القضايا التي تعرض عليه قليلة، لأن المنطقة نائية، ويحتكم فيها الناس غالبا لأعرافهم ويحكم بينهم كبار الناس.

استفاد من عمله في القضاء الدراسة الاجتماعية ومشاكلها، فقد ساهم في حل العديد من مشاكل الأسر المصرية أثناء توليه القضاء، «**ولقد هممت في بعض أيّامي في القضاء أن أدرس الأسرة دراسة علمية**» [4]، حيث رغب في تطبيق خصائص الأسرة في الغرب على الأسرة المصرية، مع العلم أن ذلك كان ضد رغبته.

"كان المرحوم الدكتور أحمد أمين يعمى بالقضاء الشرعي، وكان يضيق من هذا العمل لأنه كان يضطر

---

[1] المصدر السابق، ص180.

[2] المصدر نفسه، ص184.

[3] المصدر نفسه، ص127.

[4] المصدر نفسه، ص183.

للذهاب إلى بعض المناطق النائية، وقد سعيت لنقله إلى كلية الآداب" [1].

كان لأحمد أمين دورا بارزا في مدرسة القضاء، أوكلت له مهمة كتابة موضوع (أسباب ضعف المسلمين)، حيث كان له دور في توعية الناس إذ ذكر فيه أسباب ذلّهم، ووجوب صلاحهم، وكان ذلك المقال مدعاة لغضب السلطة عليه «...**وقد كان الكلام في السياسة وما حوله جريمة كبرى**» [2].

وقد تتلمذ الرجل على يد كبار رجال الإصلاح" تحدث الدكتور زكي المحاسني في مقدمة محاضراته التي ألقاه على طلبة معهد الدراسات العربية 1963 عن أحمد أمين وأثر الإمام عبده ومدرسته عليه وعلى غيره مما اتصلوا به من العلماء والأدباء، وشاركوا في الصحافة والتأليف مطالبين بالإصلاح والتجديد [3].

ظلّ أحمد أمين في القضاء أربع سنين، سنة في قويسنا وسنة في طوخ، وسنة في محكمة الأزبكية، ومع ذلك لم يسعد بالقضاء، كلّ ما رآه أسر قد خرّبت، أما الأسر السعيدة فلم يراها، يقول: «**ونحو ثمانين في المائة من القضايا من هذا القبيل فيحكم بالنفقة على الزوج، فان لم يدفع فيحكم بالحبس** » [4].

أقصي أحمد أمين عن القضاء الشرعي بسبب وفائه لأستاذه عاطف بركات بعدما قضى بها 15 عاما، نال فيها أكثر ثقافته وتجاربه، لذلك قال عن تركها: «**بكيت عليها كما أبكي على فقد أب أو أم أو أخ شقيق**». عرف فيها التزامه "بالعدل" واستفاد من عمله بالقضاء أنّه كان لا يقطع برأي إلاّ بعد دراسة و تمحيص شديد واستعراض للآراء و الحجج المختلفة.

[1] محمد الدسوقي: طه حسين، يتحدث عن أعلام عصره، ص11.

[2] أحمد أمين: حياتي، دار تلانتيقيت للنشر، بجاية، ط:4،2015م،ص103.

[3] عامر العقاد، أحمد أمين، حياته وأدبه، ص19.

[4] أحمد أمين: حياتي، دار تلانتيقيت للنشر، بجاية، ط4:،2015م،ص181-182.

خاتمة:

توصّلنا في ختام هذا البحث إلى مجموعة نتائج يجب توفّرها في العمل الأدبي حتى نستطيع أن نصنّفه إلى فن السيرة الذاتية، ويمكن أن نلخّصها فيما يلي :

– أنّ السيرة الذاتية عمل سردي، تتناول حياة كاتبها ويبقى الصدق فيها نسبيا، مع شرط التصريح بالميثاق.

–اعتمد أحمد أمين في سيرته الذاتية على الصدق، والصراحة في نقل الأحداث.

– سيرة حياتي أسلوبها يتمتع بقدر من البساطة والوضوح، وهي أمتع ما يكون في صراحتها.

– اعتمد الكاتب أحمد أمين في حياتي على ضمير المتكلم "أنا" بكثرة بل في كلّ صفحاته.

– حياتي هي رحلة أحمد أمين الشيقة، والحافلة بالدروس والعبر، رحلة اختلطت فيها الآلام و الآمال، الدموع والابتسامات، الانكسارات والانتصارات.

– أنّ كاتب السيرة الذاتية يمر بثلاث محطات: الطفولة ،الشباب ،الكهولة.

– الدافع البارز من كتابة أحمد أمين لسيرته الذاتية: هو تصوير الحياة الفكرية لجيله، وإبراز أهم الأحداث السياسية والاجتماعية في تلك الحقبة، لتعين الدارسين والمؤرّخين فيما بعد.

– انتهج أحمد أمين المنهج التاريخي، الذي يعتمد الأسلوب السردي التقريري، فجاءت بذلك لغته باردة خالية من الإيحاء ولكنها سهلة على القارئ بسيطة، فكانت الألفاظ على قدر المعاني.

– تعدّدت شخصيات سيرة أحمد أمين الذاتية، وتنوّعت بتنوع وظائفها وتأثيرها على الشخصية الرئيسية، ذكر معظمها بوصف داخلي وخارجي. إلاّ أن أبرز شخصية في السيرة هي شخصية البطل أي(أحمد أمين) التي نمت تصاعديا بدءا بولادته إلى غاية لحظة تأليف الكتاب.

– الأماكن التي ورد ذكرها في سيرة أحمد أمين كثيرة ومتنوعة، إلاّ أن هناك أماكن رئيسية أطال في وصفها، مثل: البيت، الحارة، الكتّاب، الأزهر، وأماكن عرضية مر عليها مرور الكرام ، مثل: لندن، لوكسمبورد، باريس...

– تقوم سيرة أحمد أمين على استرجاع الذكريات من زمن الماضي، مع بعض الوقفات الوصفية، وتجاوز بعض الفترات بتقنية الحذف، كما اعتمد على تتابع الأحداث، فبدأ بولادته وانتهى بلحظة تأليفه للكتاب، إضافة إلى عنصر الخيال في تصوير الأحداث التي يجعل منها أدبا .

وفي الختام أحمد الله عزّ وجل أن وفّقني لإتمام هذا البحث المتواضع ولا أدّعي أنّ هذا البحث بلغ الكمال، فالكمال لله وحده، لأنّي على يقين بأنّ الباحث لا بدّ أن يعترّي عمله النقص، إذا النقص من طبيعة البشر، ولكن حسبي من ذلك ما بذلت من جهد وتعب، فإنّه إن كان ما كتبته صوابا فمن عند الله عزّ وجلّ وله الحمد والشكر والثناء والرجاء، ومن توجيهات أستاذي الجليل، وإن كان خطأ فمن نفسي ومن الشيطان، وأستغفر الله تعالى ما زلّ به قلمي أو أخطأ به لساني، وصلىّ الله على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الملاحق

الملاحق:

الملحق رقم (01): البطاقة الشخصية لأحمد أمين.

1.الاسم: أحمد أمين.

2.تاريخ الميلاد: 1 أكتوبر 1886.

3.محل الميلاد: حارة العيادية بحي المنشية (في قسم الخليفة) بالقاهرة – مصر–

4.الأسرة : أسرة أحمد أمين «من بلدة سمخراط، من أعمال البحيرة، أسرة فلاحة مصرية. تتألّف من أربعة أبناء وابنتين توفيت إحداهما وهي في الثانية عشر من عمرها، كان والده واسع العلم والمعرفة كثير الاطلاع والبحث، عمل مدرسا في الأزهر ومدرسا في المسجد الشافعي وإماما للمسجد، تزوج أحمد أمين وله عشرة أولاد توفي اثنان في طفولتهما وبقي له ستة أبناء وابنتان.

5.المؤهلات العلميَّة والمناصب: تلقّى أحمد أمين تعليمه الأوّل في الكتّاب، حيث تعلّم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، ثم انتقل إلى مدرسة ابتدائية هي مدرسة والدة عباس باشا، وفيها تلقى تعليما على النمط الحديث، إذ درس اللغة العربية واللغة الفرنسية والحساب، وبعد أربع سنوات التحق بالأزهر ومكث فيه قرابة سنتين، ثم خضع لامتحان وتم تعينه مدرسا في مدينة طنطا، ثم تقدم لامتحان آخر خوّل له التدريس في المدارس الحكومية التابعة لوزارة المعارف بمدينة الإسكندرية.

التحق بعد ذلك بمدرسة القضاء الشرعي التي درس بها أربع سنوات، عيّن بعدها مدرسا بالأخلاق في المدرسة ذاتها، وفي سنة 1926 دخل الجامعة بطلب من زميله طه حسين لتدريس اللغة والنحو، قام أثناءها بمشروع جمعه بـ"**طه حسين**" و"عبد الحميد "**العبادي**" لدراسة الحياة الإسلامية في نواحيها الثلاثة: الأدبية التي تكفل بدراستها **طه حسين**، والتاريخية التي تكفّل بدراستها العبادي، والعقلية التي درسها أحمد أمين، فأخرج بعد

سنتين «فجر الإسلام» ثم «ضحى الإسلام» في (ثلاثة أجزاء) ثم «ظُهر الإسلام» (في أربعة أجزاء)، وفي سنة 1939.

عيّن أحمد أمين عميدا لكلية الآداب، واختير عضوا في مجمع اللغة العربية، كما انتدبته وزارة المعارف سنة1945مديرا مديرا للثقافة، وسعى لإنشاء الجامعة الشعبية فوافقته الوزارة و أوكلت إليه رئاسة مجلس الإدارة.

قام بنشر مقالات متنوعة بمجلتي الثقافة والرسالة، والتي جم «فيض الخاطر».ولماّ أحيل على التقاعد احتفظ برئاسة إدارة الجامعة الشعبية والإشراف على لجنة التأليف والترجمة والنشر إلى أن وافاه أجله سنة 1954.

6.رحلاتـه:

«قام أحمد أمين برحلات عديدة خارج مصر، فكانت مصدرا مكمّلا لثقافته، بما عاينه منّ حياة الشعوب وثقافاتها وحضاراتها، ومن هذه الرحلات:

_رحلة إلى الآستانة (تركيا): قام بها سنة 1928م مع الأستاذ عبد الحميد لعبادي للبحث عن

كتب جغرافية قديمة .

– رحلة جامعية إلى بلاد الشام : سنة 1930م زار فيها مدن فلسطين وسوريا.

– رحلة جامعية إلى العراق: سنة 1931م.

– رحلة إلى هولندا: سنة 1932م، قام بها ممثّلا لمصر في مؤتمر المستشرقين بمدينة ليدن، وفي طريقه بباريس ولندن.

– رحلة إلى بلجيكا : سنة 1938م قام بها للمشاركة في مؤتمر للمستشرقين في بروكسل، وفي هذه المرة انتهز الفرصة لزيارة إيطاليا وفرنسا وسويسرا» [1].

[1]أحمد أمين، النقد الأدبي، تقديم محمد الطاهر مدور ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية بالجزائر، د ط، 1992م، ص:4.

7.مؤلفاته:

-فجر الإسلام.

-ضحى الإسلام (ثلاثة أجزاء).

-ظهر الإسلام (أربعة أجزاء).

-يوم الإسلام.

-حي بن يقظان.

-قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية.

-زعماء الإصلاح في العصر الحديث.

-الأخلاق .

-فيض الخاطر(تسعة أجزاء).

-الشرق والغرب.

-هارون الرشيد.

-النقد الأدبي (جزآن).

-الصعلكة والفنون في الإسلام.

-إلى ولدي.

-المهدي والمهدية.

-حياتي.

-كما اشترك مع الدكتور "**زكي نجيب محمود**" في تأليف الكتب التالية :

-قصة الفلسفة اليونانية.

-قصة الفلسفة الحديثة.

-قصة الأدب في العالم (أربعة أجزاء).

الملحق رقم (2): تلخيص كتاب "حياتي" لأحمد أمين.

ولد أحمد أمين في أوّل أكتوبر سنة 1886م، و كان هذا التاريخ إرهاصا ليكون مدرّسا لأنّ الفاتح من أكتوبر عادة بدء افتتاح الدراسةّ، عاش في بيت يغمره العلم والدين السلطة الأبويّ، فقد كان الوالد مدرّسا في الأزهر وفي مسجد الإمام الشافعي، وكان أحمد أمين رابع الأولاد الوالد وله أخت توفيت في الثاني عشر من عمرها.

درس أحمد أمين بأحد الكتاتيب القريبة من منزله، ثم انتقل في أربعة كتاتيب لمدة خمس سنوات، حفظ خلالها القرآن الكريم والقراءة و الكتابة و على غرار الأطفال من مثل طبقته، ثم خرج من الكتاتيب ليلتحق بالمدرسة الابتدائية وهي مدرسة "أم عباس" و كانت مدرسة نموذجية، بنيت على أفخم طراز، فلبس بذلة بدل الجلباب و طربوشا بدل الطاقية، وخالط تلاميذ من الطبقة الوسطى والعليا، وكانت الدراسة في هذه المدرسة مجانية، كما كانوا يجمعون التلاميذ مرتين في السنة لأخذهم إلى قصر والدة عباس باشا لتوزّع عليهم بذلتان، بذلة للشتاء وأخرى للصيف، ليخرجوا بعد ذلك إلى الشوارع إعلانا لما تسدي الوالدة من خير.

كما دخل أحمد أمين قسم الحفّاظ ثم قسم الفرنسية، وأخذ ينفّذ برنامج أبيه المرهق بحذا غيره: ينهض صباحا ليؤدي صلاة الفجر في المسجد ثمّ يقرأ جزء من القرآن ويحفظ متنا من المتون الأزهرية كألفية "ابن مالك" في النحو، وعند طلوع الشمس يذهب إلى المدرسة حتى الظهر ثم يذهب إلى مسجد (شيخون)القريب من المدرسة ليستمع إلى فقيه الكتّاب وجزء من القرآن، وعند سماعه جرس المدرسة ليستمع إلى فقيه الكتّاب وجزء من القرآن، وعند سماعه جرس المدرسة يذهب إلى الفصل وعند انتهائه من المدرسة يذهب إلى المسجد. الذي يؤممّه والده.

يمكث مع والده من المغرب إلى العشاء يسمع للدرس الذي يلقيه والده، وفي طريق عودتهما يحفّظه والده بيتا أو بيتين من الشّعر، ثمّ يسأله عن إعرابه، إذا كان متفوّقا في اللغة العربية

بفضل ما أخذه من دروسه على يد والده، وفوق المتوسط في الحساب، لكنّه كان ضعيفا في اللغة الفرنسية، لأنّ والده لم يترك له الوقت لمذاكرتها.

دخل أحمد أمين الأزهر وعمره أربع عشرة سنة، وكان ذلك بناءا على أمر والده، تعلّم تجويد القرآن، وبعدها الجغرافيا و الحساب، و في سن السادسة عشر تقدّم للمشاركة في مسابقة المدرّسين وضعتها الجمعية الخيرية الإسلامية، ونجح فيها هو وثلاثة من المشاركين، وتمّ إرساله إلى طنطا، لأنّه كان في المرتبة الثالثة، فسافر إليها و هو لا يعرف عنها شيئا و كانت فرصة ليركب القطار لأوّل مرة.

ولم يمرّ سوى شهر من مكوثه في طنطا حتّى قدّم استقالته وطلب الرجوع إلى القاهرة، ليعود بعد ذلك إلى الأزهر ولكنّه لم يستسغ طريقته في التعليم، وفضّل والده لأنّه كان ذا خبرة كبيرة، وكان واضح العبارة قادرا على الإفهام من أخصر الطرق، فرتب له دروسا في النحو ودرّسه اللغة العربية على أصولها، وقرأ له شرح الأجرومية للشيخ خالد وكتاب قطر الندى وشذور الذهب لإبن هشام وغيرها، وهو يعترف بفضل والده الكبير في تعلمّه اللغة العربية تفوّقه فيها، ودرس بعد ذلك في مدرسة وزارة المعارف وهي مدرسة راتب باشا بالإسكندرية وكان عمره ثمانية عشر سنة، ولعلّ أعظم ما كسبه في الإسكندرية تعرّفه على شخصية قوية كان لها أثر كبير في نفسيته وهي شخصية عاطف بك بركات الذي اعتبره أحمد أمين المعلّم الثاني . بعد والده . والأب الروحي في الوقت نفسه.

وبعد سنتين في الإسكندرية سعى والده فعينه بمدرسة والدة عباس باشا في أكتوبر سنة 1906م، ولم يمكث في هذه المدرسة إلاّ سنة، ثمّ فتحت مدرسة القضاء الشرعي وكان الغرض منها تخريج قضاة شرعيين، شارك أحمد أمين في الامتحان لكنّه رسب بسبب ضعف البصر الذي طالما عانى منه ووقف حائرا بينه وبين تقلّده مناصب عديدة، لكن "عاطف بك بركات " قبل الخمسة الأوائل وكان أحمد أمين ثالثهم، فدخل مدرسة القضاء التي يشرف عليها "سعد باشا زغلول" آنذاك.

بدأ الدراسة بالقسم العالي من هذه المدرسة ومدّتها أربع سنوات، يدرس فيها التفسير والتوحيد على يد رجال من خيرة الأزهرين، وكان نظام المدرسة شاق فليس هناك ملاحق وليس هناك إعادة السنة فمن رسب فيه حرم من المكافأة وهي جنيه ونصف كلّ شهر. فدرس بجد حتى نجح وكان في المرتبة السادسة.

أمّا بيته فكان بيتا هادئا سعيدا سعادة سلبية، أي السعادة الخالية من الآلام، وكان شقيقه الصغير مرحا ذكيا مملوءا بالحياة، كثيرا ما يثور على تقاليد البيت التي وضعها الأب، ولكنه أصيب بحمّى التيفوئيد ومات، فعمّ المنزل الحزن لعدّة أشهر، كما كان له شقيق في الخامسة والثلاثين من عمره، كان رجلا صالحا طيّب القلب متزوّج وله صبي و بنت، وفي أحد أيام رمضان صلّى صلاة التراويح، وعاد إلى البيت وبدأ يقرأ القرآن كعادته إلاّ أن سمعوا صراخ زوجته، وعند مجيء الطبيب قال بأنّه انفجار في المخ، وبعدها بأيام توفي، وساد الحزن البيت مرة ثانية .

درّس أحمد أمين في مدرسة القضاء . بعد تخرّجه منها بشهرين . مدّة سنتين، أرسل بعد ذلك إلى الواحات الخارجية و بقي فيها لمدّة ثلاثة أشهر، زار فيها العديد من المناطق و تعرّف غلى العديد من الأشخاص، وقرأ كتبا كثيرة أثناء أوقات الفراغ مثل كتب أصول الفقه للشيخ الخضري، وديوان الحماسة وشرحه...، وبعد هذه الأشهر الثلاثة جاءه قرار بالعودة إلى مدرسة القضاء، درس فيها الأخلاق و الفقه والتاريخ والمنطق.

عاد إذن إلى مدرسة القضاء، ودرّس فيها مثلما كان يدرّس، لكنّه أحسّ بضرورة تعلّم لغة أجنبية، فدخل مدرسة تعلّم الإنجليزية بمائة وخمسين قرشا كلّ شهر، لكنّه لم يتمّ دراسته فيها وبحث عن مدرس آخر، فوجد "ميس بور "وهي سيدة في الخامسة والخمسين من عمرها ذات ثقافة واسعة، تجيد الإنجليزية كما تعلّم منها كيف ينظر إلى الحياة بطريقة إيجابية، وفي سنة 1916م، تزوّج أحمد أمين وأنجب عشرة أولاد وقد تعب كثيرا في تربيتهم وتعليمهم فمنهم من كان مهندسا ومنهم من كان محاميا .

بقي أحمد أمين يدرّس في مدرسة القضاء أربع سنوات: سنة في (قوسنا)، وسنة في (طوخ)، وسنتين في محكمة الأزبكية، و في فترة القضاء هذه مات والده عن عمر يناهز الثمانين سنة إثر عملية جراحية، وفي سنة 1926م، درّس بكلية الآداب، وقد هيّأت الجامعة فرصا للقيام برحلات خارج القطر، فسافر أحمد أمين إلى باريس والعراق، وسافرسنة1932م، إلى هولندا كعضو في مؤتمر المستشرقين ذهب خلالها إلى انجلترا ومكث بها أربعين يوما، كما سافر إلى الحج سنة 1937م، مع بعثة الجامعة المصرية.

عيّن أحمد أمين عميدا للكلية. بعد أن كان أستاذا بكلية الآداب ت وأصبح عضوا في مجلس إدارة الكلية، وفي أبريل 1939م، أصبح وزير المعارف، لكنّه ترك العمادة بكلية الآداب ليشرع في إعداد الجزء الأوّل من "**ظهر الإسلام**"، والاشتراك في نشر كتاب الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي، ووضع مع زكي نجيب خطة في وضع كتاب قصة الفلسفة اليونانية ثم قصّة الفلسفة الحديثة في جزأين، ثمّ قصة الأدب في العالم في أربعة أجزاء، وفي سنة 1945م، أصبح مديرا للإدارة الثقافية بوزارة المعارف، لكنّه استقال منها بسبب مرضه، وفي سنة 1946م . بعد سن التقاعد . طلبت منه جريدة الأساس أن يكون رئيس التحرير فرفض، وعمل في لجنة التأليف وفي الجامعة الشعبية، وفي دار الكتب، وفي المجتمع اللغوي، كما عمل مديرا للإدارة الثقافية في الجامعة العربية ثمّ أصيب بمرض في عينه وهو انفصال الشبكية وأجرى عملية جراحية أبعدته عن القراءة والتأليف لعدّة أشهر.

و في سنة 1948م، قرّر مجلس كلية الآداب و مجلس جامعة فؤاد الأوّل منحه الدكتوراه، فلقّب الدكتور أحمد أمين، وقد أقيم له حفل يوم 28 فبراير 1948م، سلمت له خلاله الجائزة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

. القرآن الكريم رواية ورش.

المصادر والمراجع:

1). **أحمد أمين** : حياتي، دار تلانتيقيت للنشر، بجاية ، ط4: 2015م.

2). **إبراهيم الحصري:** جمع الجواهر في الملح والنوادر، تحق: رحاب عكاوي، دار المناهل، بيروت . لبنان، ط1، 1993.

3). **إبراهيم الحصري:** المصون في سر الهوى المكنون، تحق: النبوي عبد الواحد شعلان، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، د ط، 1990م، مج 2.

4). **ابن منظور**: لسان العرب، دار صادر، بيروت . لبنان، ط:4، 2004، مج7.

5). **ابن منظور**: لسان العرب، دار صبح، بيروت . لبنان وإيدويست، الدار البيضاء، المغرب، ط:1، 2006م.

6). **أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري:** صحيح البخاري، كتاب النكاح، الحديث رقم5200، دار ابن كثير، دمشق،2002م.

7). **أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة:** سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الحديث رقم3660، المكتبة العلمية، لبنان، د س، ن.

8). **إحسان عباس:** فن السيرة .

9). **أحمد أمين:** النقد الأدبي، لتقديم محمد الطاهر مدور، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية بالجزائر، دط، 1992م.

10). **أحمد بن فارس الصاحبي في فقه اللغة تحق:** مصطفى السويمي، بيروت، 1964م.

11). **أنطوان نعمة وآخرون:** المنجد في اللغة العربية المعاصرة، (مادة، مكن).

12). **أنيس المقدسي:** الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة.

13). **أنيس المقدسي:** الفنون الأدبية وأعلامها في النّهضة العربيّة الحديثة، دار العلم الملايين، بيروت . لبنان، ط: 6، 2000م.

14). **باديس فوغالي:** دراسات في القصة والرواية.

15). **الجرجاني:** (علي بن محمد) التعريفات.

16). **جلال أمين:** العربي.

17). **الحديث النبوي الشريف :** الإمام النووي، رياض الصالحين، باب مكارم الأخلاق. دار ابن كثير، دمشق، 2002.

18). **رضا موسى عبد الوهاب محمد:** التطورات السياسية في مصر(1914- 1919) وموقف الولايات المتحدة منها، مجلة كليّة اللّغة العربية بالقاهرة، العدد السابع والثلاثون.

19). **ساميا بابا:** مكوّن السيرة الذاتية.

20). **السيد سابق:** فقه السنة، الفتح للإعلام العربي، ج2، (د، ط)، (د، م، ن).

21). **شعبان عبد الحكيم محمّد :** السيرة الذاتية في الأدب .

22). **شوقي ضيف:** التّرجمة الشخصية.

23). **صلاح صلاح :** قضايا المكان الروائي في الأدب المعاصر، دار شرقيّات للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1997م .

24). **طه حسين:** الأيّام، مؤسسة الأهرام- شارع الجلاء- القاهرة، ط:1،1992م.

25). **عامر العقاد:** أحمد أمين، حياته وأدبه.

26). **عباس محمود العقاد** :أنا، نهضة مصر للطّباعة والنشر و التوزيع، القاهرة، ط:3، أغسطس2005م.

27). **عبد الدقّاق - نجيب التيلاوي - عبد الرحمن مبروك:** ملامح النثر الحديث وفنونه.

28). **عبد العزيز شرف:** أدب السيرة الذاتية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، ط: 1، 1992م.

29). **عبد الكريم السمعاني:** الأنساب، تقديم وتعليق عبد الله البارودي، مؤسسة الكتب الثقافية، دار الجنان، ط: 1، 1998.

30). **عز الدين إسماعيل:** الأدب و فنونه، دار الفكر العربي، د ط، د ت.

31). **عطية صقر:** الحقوق الزوجية، ج3، مكتبة وهبة، مصر، 2006.

32). **علي القائمي:** الأسرة وقضايا الزواج.

33). **عمر بن قينة:** الأدب العربي الحديث.

34). **غاستون باشلار:** جماليات المكان، ترجمة غالب هالسا، مؤسسة الدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط6، 2006.

35)**فاتح عبد السلام:** ترديف السرد خطاب الشخصية الريفية في الأدب(نقد أدب الدراسات)، ط1، 2007.

36). **فاخر عاقل:** معالم التربية. دراسات في التربية العامّة والتربية العربي، 1964.

37). **الفيروز أبادي:** القاموس المحيط، دار العلم للجميع، بيروت . لبنان، د ط، د ت، ج2.

38). **الفيروز أبادي:** قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط: 3، 1999.

39). **فيليب لوجون:** السيرة الذاتية، الميثاق والتاريخ الأدبي، تر: عمر حلي، المركز الثقافي العربي، بيروت . لبنان، ط: 1، 1994.

40). **مجموعة مؤلفين:** جمالية المكان، تر: سيزا قاسم وآخرون، الدار البيضاء ودار قرطبة، لبنان، ط1، 1988.

41). **محفوظ كحوال:** الأجناس الأدبية النثرية والشعرية.

42). **محمد الدسوقي:** طه حسين، يتحدث عن أعلام عصره.

43). **محمد المصري أبو عمار:** الزواج السعيد، مكتبة الصفا، مصر، 2006.

44). **محمد خير الشعال**: الأسرة والتربية، دار أفنان، دمشق.

45). **محمد شكري**: الخبز الحافي، دار ساقي للطباعة والنشر، المغرب، د ط، 1982 .

46). **محمد صابر عبيد**: السيرة الذاتية الشعرية، عالم الكتب الحديث، اربد، ط: 1، 2007

47). **محمد صالح الشنطي**: فن التحرير العربي، دار الأندلس للنشر والتوزيع، د ط، د ت.

48). **المنظمة العربية للتربية والثقافة**: المعجم العربي الأساسي، د، ط، د ت.

49)**يحي ابراهيم عبد الدايم**: الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث.

50). **ينظر** : ياسين النصير، إشكالية المكان في النص الأدبي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1997 .

51). **ينظر الجرجاني(علي بن محمد)**، التعريفات: تحقيق، إبراهيم الأنبا ري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: 4، 1998.

المواقع الإلكترونية:

طه حسين عبد الرحمن : الخبر الديني /saqya.com.

www.al mrsal.com/post/561622

كيف يتم تعيين شيخ الأزهر والبابا في مصر؟،بوابة الأهرام، مؤرشف من الأصل في 25.12.2018 اطلع عليه بتاريخ 09.08.2019.

الرسائل الجامعية:

01. **زينب إبراهيم العربي**: علم الاجتماع العائلي، كلية الآداب ، قسم علم الاجتماع جامعة بنها، مصر.

02. **ينظر**: وليدة بن طالب، سيرة بني هلال، دراسة سردية، مذكرة مكمّلة لنيل شهادة الماجيستر في الأدب العربي، شعبة السرد القديم، 2002م.

03. ينظر: مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، فرع علم النفس الاجتماعي بعنوان مساهمة الأسرة في ظهور السمات الإبداعية لدى الطفل، إعداد الطالبة غضبان مريم، جامعة منصوري، قسنطينة، 2005م،2006م.

فهرس الموضوعات

العـــنـــــوان	الصفحة
الإهداء.	
مقدمة.	
مـدخـــــل: ماهيــة السيرة وأنـواعها و خصائـصها.	
أوّلا: مفهوم السيرة .	4
1- التعريف اللغوي .	4
2-التعريف الاصطلاحي.	4
3-الفرق بين الترجمة والسيرة.	5
ثانيا: أنواع السيرة:	6
1- السيرة الذاتية.	6
2- السيرة الغيرية.	7
3- دوافع كتابة السيرة الذاتية.	7
4- مفهوم الخبر.	9
الفــصــل الأوّل : الخـبـر الاجـتمـاعـي والدّيـنـــي :	
المبحث الأول: الخبر الاجتماعي.	13
أوّلا: الأحداث.	13
1- أحمد أمين الزوج.	14
2- أحمد أمين ابن بيئته.	16
ثانيا: المكان.(لغة - اصطلاحا).	19-18
1- البيت.	20
2- الحارة.	21

ثالثا: الشخصيات.(لغة- اصطلاحا).	25
أ - مفهوم الأسرة.	27
1- الأب.	28
2- الأم.	29
3- الجدة.	31
4- الأخ الأكبر.	31
5-الأخ الأصغر.	32
6- زوجته.	32
7-مرضه (أحمد أمين في المستشفى).	34
المبحث الثاني: الخبر الديني.	36
1- حياته الدينية.	36
2- الطفل أمين معمّما.	37
3- في الكتّاب.	38
4- أثر الكتّاب على نفسه.	39
5- من الكتّاب إلى الأزهر.	40
6- مدرّس الكتّاب.	41
7- مدرس الدّين.	41
الفصل الثاني: الخبر الثقافي والسياسي:	
المبحث الأول: الخبر الثقافي.	44
1/- المدرسة الابتدائية.	46
أ - أساتذة المدرسة الابتدائية.	47
1- أستاذ اللغة الفرنسية.	47

2- أستاذ الحساب.	47
3- أستاذ اللغة العربية.	48
4- مدرس الدين.	48
5 - شيخ الأزهر.	48
6- ميس بور.	49
2/- مدرسة راتب باشا بالإسكندرية:	49
3/- مدرسة القضاء الشرعي:	50
أ- أساتذة القضاء الشرعي.	53
1- أستاذ أصول الفقه.	53
2- أستاذ اللغة العربية.	53
3- أستاذ الطبيعة.	53
4- أستاذ التاريخ.	53
5- أستاذ الحساب.	54
6- أستاذ الأخلاق.	54
7- القصاص الشعبي.	54
المبحث الثاني: الخبر السياسي.	55
1- الحرب العالمية الأولى.	56
2-اشتغاله بالقضاء.	58
خاتمة .	60
الملاحق .	62
قائمة المصادر والمراجع.	70
فهرس المحتويات.	77